مصليات ومذابح الكاتدرائيات البابوية الرسولية والرئيسة للحج الكاثوليكي بالفاتيكان

Chapels and altars of the Papal Apostolic and Principal Cathedrals of the Catholic Pilgrimage in the Vatican

ا.م.د/ رشا عبد المنعم أحمد إبراهيم

الأستاذ المساعد والقائم بعمل رئيس قسم تاريخ الفن – كلية الفنون الجميلة – جامعة حلوان

Assist.Prof.Dr. Rasha Abdel-Moneim Ahmed Ibrahim

Assistant-Professor-and-Acting-Head of Art-History-Department, Faculty-of Fine-Arts, Helwan-University

rashaabdelmonem70@gmail.com

الملخص:

رومية (روما) والفاتيكان : في عصر الجمهورية كان الناس يسمعون هناك أصواتاً فأعطوا التل إسم فاتيكينا VATICINA وهذا هو أصل فاتيكان Vatican، وقد بدأ كل ذلك عند حدائق سيرك نيرون Nero عند قاعدة المسلة - التي مازالت قائمة للآن وأصبحت حلبة السيرك (كولوسيوم) مسرحاً لأوائل الشهداء، كما قام الإمبراطور كاليجولا Caligola (٣٧ – ٤١م) بتنفيذ مباريات وأعمال العنف ضد المسيحين وبالتالي أصبحت المقابر على مساحات شاسعة لدفن ضحايا الإعدام والإستشهاد في قرون إضطهادات القرون الأولى، فقد قام المسيحيون الأوائل بحفر القبور لأخواتهم تحت نفس الأرض التي إعترفوا فوقها بعقيدتهم المسيحية ومن ذلك الوقت فصاعداً أصبحت هذة البقعة مقدسة ومقصداً للحجاج . وعندماهجرها الأباطرة وتركوها جرداء قام المسيحيون بإحضار رفات القديس بولس التي دُفنت على طريق أوستيا / أبيا المعروفة بأسم أوستينسي Ostiense وكذلك رفات القديس بطرس التي أخفاها تلاميذة ٢٤ سنة قبل دفنة في مقر الكاتدرائية التي أقامها الإمبراطور قسطنطين Constantine في الفاتيكان (روما سابقاً) وكذلك شهداء الإضطهاد الأول فالمصليات البابوية لها أهمية خاصة بين المصليات المسيحية في مختلف الطوائف حيث انها تتفق تماماً مع الكنيسة الشرقية في ممارسة الأسرار الكنسية السبعة والليتورجية ولكنها تختلف عنها وتنفرد بعقائد مثل: (المطهر- العصمة البابوية - الحبل بلا دنس - الثيؤطوكوس أم الاله) ولذلك يتضح لنا أهمية دراسة مصليات ومذابح الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة بالفاتيكان إستكمالاً لسلسلة كنائس وكاتدرائيات الحج في العالم المسيحي ولمعرفة أهمية مصليات ومذابح الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة بالفاتيكان وهل إختلفت االمصليات مع إختلاف الكنسية الشرقية عن الغربية تلك الاشكالية التي يتناولها هذا البحث بالاضافة للفنون المختلفة المرتبطة بالمصليات والمذابح الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة بالفاتيكان.

الكلمات المفتاحية:

مصلى – مذبح – أسرار الكنيسة – بابوية

Abstract:

Rome and the Vatican: In the era of the Republic, people used to hear voices there, so they gave the hill the name Vaticina, and this is the origin of the Vatican, and it all began in the gardens of Circus Nero at the base of the obelisk - which still exists today. Martyrs, as Emperor Caligula (37-41 AD) carried out matches and acts of violence against Christians, and thus cemeteries became on vast areas to bury the victims of execution and martyrdom in the centuries of persecutions of the first centuries. The first Christians dug graves for their sisters under the same

ground on which they confessed their Christian faith. From that time onwards this spot became sacred and a destination for pilgrims. When the emperors abandoned it and left it barren, the Christians brought the remains of S. Paul, which were buried on the road to Ostia /Appia, known as Ostiense, as well as the remains of St.Peter, which his disciples had hidden for 24 years before burial in the cathedral that was built by Emperor Constantine in the Vatican (formerly Rome), as well as the martyrs of the first persecution .

The Papal chapels have a special importance among the Christian chapels of different denominations, as they are in complete agreement with the Eastern Church in the practice of the seven ecclesiastical and liturgical sacraments, but they differ from them and are unique in beliefs such as: (Purgatory - Papal infallibility - Immaculate Conception - Theotokos Mother of God). Therefore, it becomes clear to us the importance of studying The chapels and altars of the main Papal Apostolic cathedrals in the Vatican, to complement the series of pilgrimage churches and cathedrals in the Christian world, and to know the importance of the chapels and altars of the main Papal Apostolic cathedrals in the Vatican.

Keywords:

Chapel , altar , church mysteries , papal

مشكلة البحث: ما أهمية مصليات ومذابح الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة بالفاتيكان؟ وهل إختلفت االمصليات مع إختلاف الكنسية الشرقية عن الغربية؟

أهداف البحث: ١- التعريف بالمصلى وبالمذبح وأسرار الكنيسة السبعة والممارسات الكنسية ونبذة عن الكنيسة الكاثوليكية .

٢- دراسة دور وأهمية مصليات ومذابح الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة بالفاتيكان .

٣- وصف وتحليل عمارة وفنون مصليات ومذابح الكاتدرائيات البابوية الرسولية والرئيسة الكاثوليكية بالفاتيكان ومقارنة بعضها البعض لإستنباط القيم الجمالية لتلك الفنون على مرالعصور منذ منذ نشأتها في العصورالوسطى وإعادة بنائها وتطورها وإكتمالها مروراً بعصرالنهضة والباروك والكلاسيكية الجديدة الى وقتنا هذا ومساحتها ومقاساتها وتخطيطها وتاريخ عمارتها وفنونها كالأضرحة والسراديب والأعمدة والمنحوتات والتصاويرالجدارية والأيقونات و الذخائر المقدسة

٤- إستعراض أعمال فناني ومعماري الكاتدرائية الذين ساهموا في بناءها وتنفيذها وتطويرها وترميمها

٥- دراسة تاريخية لأهم البابوات والأساقفة والكرادلة والقساوسه والأباطرة والملوك والنبلاء ودورهم كرعاة للفن والبناء والتمويل ٦- دراسة الحالة الدينية والسياسية والإجتماعية والإقتصادية والثقافية في الفاتيكان / روما سابقاً .

منهج البحث: تاريخي وصفي-تحليلي مقارن

أهمية البحث: دراسة لمصليات الكاتدرائيات البابوية إستكمالاً لسلسلة كنائس وكاتدرائيات الحج في العالم المسيحي المتكاملة الذي سبق نشرهم ولم تتاح للباحثة الإستفاضة لإرتباطها بعدد صفحات معينة إضافة للمكتبة العربية والباحثين

مقدمة تاريخية:

ولدت الكنيسة بأورشليم يوم الخمسين ولذا عُدت كنيسة أورشليم الكنيسة الأم لليهود المنتصرين بل للعالم المسيحي كله فيما بعد ، والكنيسة المقدسة هي باب السماء وهي في المفهوم الرسولي بيت الرب وعروسة المسيح التي خرجت من جنبة لحظة طعنه بالحربة على الصليب مثلما خرجت حواء من جنب آدم ، وهي موطن النعم ومستودع الأسرار وننال هذه النعم بممارسة أسرار الكنيسة السبعة Sacrament (١٠/ص٣٣٠)

والسر الكنسي مصطلح يُعنى نعمة الهية ينالها المسيحي بطريقة سرية بالروح القدس عن طريق صلوات وقداسات وتعميد وترانيم وتسابيح يقوم بها كاهن الكنيسة الشرعي بطقس خاص داخل مصليات ومذابح الكاتدرائيات ، وقد سميت بعض هذه المصليات بأسماء تلك الأسرار، عُرفت المصليات بالكابيلا Cappellanine وهو الإسم المتعارف علية ومعناها : الكنيسة الصغيرة أو غرفة العبادة ، وهو مكان للصلاة والتعبد وجزء ذو مساحة صغيرة وتحتوي على مذبح أو العديد من المذابح ، يتم تكريسة للسيد المسيح أوالصليب أوالروح القدس أوالعذراء أوالأنبياء أوالرسل أوالملائكة وللقديسن وللقديسات والشهداء والشهيدات أو للبابوات الكراسي الأربعة ، فقد تنوعت المصليات من حيث الأهمية والغرض من بنائها وحجمها ومساحتها ومن حيث جماهريتها وشكلها ووظيفتها وذخائرها وقبورها وسراديبها وفنونها من عمارة ونحت وتصوير، ومن أهم هذه المصليات تلك التي في الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة الأربعه بالفاتيكان روما (رومية) سابقاً .

أسرار الكنيسة السبعة (الأسرار الكنسية):

- سرالمعمودية: فهو السبيل الذي رسمه الرب لينال المؤمن الخلاص فلا خلاص بدون معمودية والإيمان وحده لا يُخلص وبها يولد الإنسان ولادة جديدة من فوق بالماء والروح وينير الأذهان وينقي النفس من الخطايا كما جاء في سفر الأعمال الإصحاح الثاني. (١/ص٩)، يبدأ الكاهن برفع البخور ثم صلاة الشكر ثم يقرأ البولس فالمزمور فالأناجيل ثم يصلي ثم يقرأ قانون الإيمان ثم يصلي قداس المعمودية وبعدها يدهن مسحة الميرون المقدس بثلاث نقط ويُرشم بالماء باسم الثالوث لتقديس الماء وتكريس المعمودية وجسد المُعمَّد كما أمر سمعان بطرس في رسالته وأيده آباء مجمع نيقيه المسكوني عام ٣٢٥م وأسموها الولادة الثانية.

- سر الميرون (سر التثبيت) : وبالميرون ينال التثبيت في المسيح وفي الحياة الروحية الجديدة ، وهو السر الثاني الذي ينالة المسيحي بعد التعميد حيث تحل الروح القدس على المُعمَّد بعد خروجه من جرن المعمودية وهو سر منفصل عن العماد ، مارسه الرسل في الكنيسة الأولى الشرقية منها والغربية بوضع أيديهم وبعدها يتم مسحها (يُرشمها) بالميرون المقدس ٣٦ رشماً ثم يصلي قداس المعمودية. (١٠/ص٣١٦)

-سرالأفخارستيا:هو قوت الروح يتغذى به المؤمن بالإتحاد مع المسيح، ويتناول جسد السيد المسيح ودمه الأقدسين بفعل الروح القدس يستدعيه الكاهن في صلوات التقديس والأفخارستيا أكثر أسرار الكنيسة السبعة وضوحاً ويطلق علية سر التناول

- سر التوبة (سر الإعتراف) : لشفاء النفس من الأمراض الروحية والمعروفة بإسم الخطية ، يرجع فيها الخاطىءالى الرب ويعترف نادماً ويتوب فينال الغفران بفعل الروح القدس الذي يستدعيه الكاهن في صلاة التحليل للمعترف Absolution يقر فيها الخاطىء بذنوبه أمام الرب في وجود الكاهن الذي يرشده لعدم الرجوع للشرورالتي أرتكبها ومحو الخطايا بدم المسيح ، وهذا السر ما أوصى به القديس الرسول يعقوب : إعترفوا بعضكم لبعض بالزلات. (١/ص٦٠)

- سر المسحة : وهو السر الذي ينال به المريض للشفاء من الأمراض الجسدية وترفع التجربة عنه ، بعد أن يمسحه الكاهن بالزيت ثم يصلي صلاة الأيمان فينال النعمة الإلهية ولذلك سُميت المسحة المقدسة.

- سر الكهنوت: ينال الخادم بها موهبة الإستحقاق لخدمة تلك الأسرار الكنسية، وهو السر الذي يحول بعض الخدام السلطان لخدمة الكنيسة بوضع اليد على رأس المختار لهذه الدرجة وباليونانية شرطونية وفي المصطلح الكنسي الرسامة الكهنوتية أسوة بالمسيح الذي أعطى الكهنوت لرسله بوضع أيديهم على أساقفة ونقلوا اليهم حقوق الرسامات الكهنوتية والتي عُرفت باسم الخلافة الرسولية. (١٠/ص٣٢٦)

- سر الزيجة (سر الزواج) : الزواج ناموس مقدس أسسه الله منذ البدء وثبته الرب يسوع ورفعه الى رتبة السر المقدس فبه يتحد الشريكان إتحاداً مقدساً بالروح القُدس، وقد دعا الية بولس الرسول وشبهه هذا الإتحاد بإتحاد المسيح بالكنيسة ، ويحقق هذا السر بقاء الذرية وحفظ وعفة الجسد الترابي من الدنس كما جاء في سفر التكوين. (١/ص٩)

كرسي روما (الفاتيكان) : كان حظ الكنيسة في روما أن تنتصرعلى المجادلات المذهبية والعقائدية من القرن الثاني الى القرن الرابع الميلادي، وفي أبان الأزمة الغنوصية كانت كنيسة روما هي التي صاغت شهادة إيمان الرسل، وتأصلت العقيدة بصدارة القديس بطرس بأنه البابا الأول لكرسي روما بعد تقسيم العالم المسيحي الى العالم المسيحي الغربي وعاصمتة روما والعالم المسيحي الشرقي وعاصمته القسطنطينية، ثم قُسِّم الى أربعة أسقفيات/كراسي (روما –القسطنطينية –الأسكندرية – أنطاكيا) في مجمع القسطنطينية المسكوني عام٣٨١م، وتستند العقيدة الكاثوليكية على قول السيد المسيح : أنت بطرس وعلى هذه الصخرة إبني كنيستي وأبواب الجحيم تقوى عليها وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات، فكل ماتربطة على الأرض يكون مربوطاً في السموات وكل ماتحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات– كما جاء في إنجيل متى– تستخدم الكنيسة الرومانية مصطلح (الكرسي الرسولي) إشارة الى إستقرار الروح القدس على كل رسول منهم يوم الخمسين وإشارة الى أن الكنيسة هي كرسي وعرش البارقليط، وأن يسوع جلس على عرشه يمين الآب فنزل الروح القدس على عرش الكنيسة وان كنيسة روما هي الكنيسة التي خلفت الكنيسة الأولى – وهذا حسب العقيدة الكاثوليكية – وماترفضه الكنائس والطوائف المسيحية جمعاء.(٤/ص١٧٢) وبالفاتيكان الكرسي البابوي وكرسي الأسقف.

أهمية مصليات ومذابح الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة بالفاتيكان :

١- تقديس السيد المسيح وممارسة الأسرار الكنسية السبعة التي أسسها السيد المسيح ووضعها من أجل نفع المؤمنين، والروح القدس هو الفاعل في تلك الأسرار والتي آمنت بها الكنيسة ومارستها منذ تأسيسها بأورشليم في القرن الأول وحتى وقتنا هذا.

٢- تقديس العذراء وطلب شفاعتها وتلاوة الترنيمات / الترانيم المريمية والقداس المريمي في عيد إنتقالها وعيد تطهير مريم العذراء بصفتها والدة الإله (عقيدة ثيؤطوكوس) حسب مجمع أفسوس المسكوني عام ٤٣١م رداً على نسطور .

ويصل تبجيلها بالقُبل والمسح بالأيدي بأيقونات المذابح التي كُرست من أجل سيدة النعم وسيدة المعونة إعتقاداً منهم أن لديها قدرات إعجازية تنقل النعمة الإلهية للعابدون ، وتعتبرها الكنيسة الرومانية (العذراء المباركه) والكائنة العلية التي يلتقي فيها الإنساني والإلهي في التجسد ، الى أن تحرك الإمبراطور ليو الثالث Leo III من أجل الكف عن التبجيل لهذه الدرجة فهب يوحنا الدمشقي للدفاع معرباً عن رأيه بأنها مسألة للمجامع الكنسية لا للأباطرة .

٣- ومن إسم المصلى فوظيفته الرئيسية الصلاة (المكتوبة والإرتجالية) والعبادة والتأمل والتبجيل بما فيها من تسابيح وترانيم في قالب شعري ومعظمها من مزامير العهد القديم وقد نقلتها الكنيسة المسيحية عن اليهودية، وقد إستخدم المسيح التسبيح في العهد الجديد حينما أسس سر الأفخارستيا وبعدها أضافت الكنيسة تسابيح وترانيم وتبريكات وتراتيل الأمجاد الإلهية مثل تسبحة الملائكة وتسبحة العذراء وتسبحة زكريا وما ورد في سفر الرؤيا، وأغلبها تُعقد في مصليات الجوقة.(١٠/ص٣٤٠)

٤- الإحتفال بالليتورجيا التي تتحد مع اللاهوت عن طريق الطقوس والقداسات والطقوس اليومية والمناسك المقدسة والصلوات والأدعية والتراتيل البابوية والأسقفية وصلوات الشفاعة والأعراس (النصف إكليل والجبنيوت) ومراسم الدفن وقداس الموتى االذي أصبح ملحمة بارزة من نشاطات الكنيسة الشرقية والغربية على حد سواء .

٥- لإستعاب أكبر عدد من الزوار والحجاج (الحج الكاثوليكي) في الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة وهم (كاتدرائية القديس بطرس - كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار - كاتدرائية القديس يوحنا لاتيران - كاتدرائية مريم العظمى المشهورة بإسم سانت ماجيوري) الآتي يقعن في دولة الفاتيكان أصغر دولة في العالم .

٦- تقديس للملائكة وبالأخص الملاك ميخائيل رئيس الملائكة والمدافع عن الكنيسة الكاثوليكية ضد البروتستانتية حتى أنها أسمتة أمير الأرواح وتحتفل به يوم ٢٩ سبتمبر من كل عام في قداس يسمى قداس تتويج الملاك ميخائيل (٢٥/ص٨٨)

٧- تحوي قبورللقديسين والقديسات والشهداء والشهيدات: تضع الكنيسة مرتبة الشهداء في التكريم بعد السيدة العذراء والطغمات السمائية ورؤساء الآباء والأنبياء والتلاميذ والرسل، كما تذكرهم الكنيسة في الأبصلمودية في المجامع وفي تحليل الكهنة وصلوات رفع البخور والمجمع بالقداس والسنكسار، وتعتبر الكنيسة يوم الإستشهاد هوعيد الشهيد كما تحتفظ بأجسادهم كذخائر وتقييم لهم الأيقونات والإحتفالات والتشفع بهم ،والإستشفاء بالقديسين ودرء الوباء والتبرك بالأيقونات والرفات المبجلة والذخائر المقدسة. (١٠/ص٢١٩)

٨- مسرحاً للتتويج والتولية (الرسامة البابوية) بعد إنتخاب الكرادلة للبابا، وكان ومازال ملوك الغرب لديهم الرهبة والرغبة بالإقرار فقط بالسيادة الروحية لحبرية بابا روما بشرط عدم إقحامه في الأمور الدنياوية وشؤون الحُكم، ويتم التتويج بحضور ممثلي أمم الأرض قاطبة وعلى مشهد من الزوار والحجاج في ساحة القديس بطرس . فالبابا ليس صاحب الدولة فقط ولكنه حافظ العقيدة وصاحب العصمة البابوية ورئيس الكهنة ورئيس الكنيسة الكاثوليكية وصاحب السلطان وسيد حاضرة الفاتيكان منذ عام ١٩٢٩م، والأهم نائب بطرس وبالتالي نائب المسيح وكذلك يتمتع بالسلطات المطلقة الثلاثة: التشريعية والتنفيذية والقضائية ويفوض في بعض سلطاتة للجنة الكردينالية يعاونوه وهم أمراء الكنيسة الكاثوليكية وأصحاب المقام الرفيع وهم من ينتخبوا الباباوات دون سواهم ، ويقوم بخدمة الكنيسة نقابة/جمعية تأسست في القرن السادس عشر يدعى أعضاءها (سمبستريني) أي مار بطرسين وعددهم سبعين أسوة بالسبعين رسولا.(٨/ص٨و١٣)

٩- تعظيم وتكريم الباباوات والكرادلة والبطاركة والأساقفة والقساوسة وتمجيد إنتصار البابوية على حكم العلمانين ، فقد ورث البابوات إمتيازهم الرسولي من بطرس وإعتبروه القائد الروحي وأنهم خلفاء المسيح الذي وهبهم هذا التفويض، وفي التقليد له مايسمى بالعصمة البابوية التي تنفرد بها الكاثوليكية .

١٠- تتويج الملوك والأباطرة منذ عهد شارلمان Charlemagne كتقليد وإتبعه البابوات وعلى رأسهم البابا أوربان الثامن UrbanVIII ومن قبله القديس البابا جريجوري St. Gregory ومن مشاهيرالملوك الذين توجوا بالمذبح العالي لكاتدرائية القديس بطرس على سبيل المثال الملك فريدريك الثالث FrederickIII وتشارلزالخامس CharlesV (٢٥/ص١١٣)

١١- تحوي مقابر/ أضرحة البابوات والبطاركة والكرادلة والفنانين والنصب التذكارية بالمصليات وسراديباً للموتى .

١٢-التكريس: طريقنا يبدأ بالتوبة ثم الشبع ثم الخدمة يليها التكريس، هو التخصيص حيث يعطي الإنسان كل حياته للرب فبعد خدمتنا تكرسنا وأصبح المسيح عريس نفوسنا التي تؤدي الى الإتحاد بالرب كما وصانا عليه المزمور (٥/ص٢٩و٣٣)

أسباب بناء المصليات والمذابح البابوية:

١-مع زيادة مساحة االأبنية باتت شرقيات الكاتدرائيات والتي تحتوي على عرش البابا أوكرسي الأسقف ومظلات الكاتدرائيات ويتم بها القداسات البابوية ضيقة ولا تكفي الاعدد محدود من الحجاج وزوار

٢- إرتفاع أعداد رجال الدين والقائمين على الطقوس والقداسات في القاعة المخصصة لهم فبنيت المصليات في الأجنحة وقاعات الترتيل ، فقد وصل عدد رجال الدين عام ١٤٧٨م الى ما يقرب من ٩٢عضواً فبنوا حاجزاً بينهم وبين المصلين في قاعة خُصصت لهم ومن هنا جاءت فكرة تخصيص مصلية ذات وظائف متعددة . ٣-صعوبة توفر مساحات كافية لقبور

الباباوات ٤- كانت القداسات الجنائزية التي كان يتلوها رجال الدين أمام مذابح المصليات تُعد من مصادر الدخل للكاتدرائية وبالأخص مصليات الإعتراف والمعمودية . (٢٠/ص٣٩٩)

مصليات ومذابح كاتدرائية القديس بطرس البابوية الرسولية الرئيسة

قرر البابا يوليوس الثاني JuliusII عام ١٥٠٥م هدم أكثر الآثار قداسة في العالم المسيحي وهي الكنيسة التي شيدها قسطنطين فوق قبر القديس بطرس وكلَّف دوناتو برامانتي Donato Pramant تباطىء إيقاع العمل بالكاتدرائية الجديدة فجمع البابا ليو العاشر Leo X المال عن طريق بيع ما عُرف بصكوك الغفران وهي وثائق/ مستندات يشتريها المسيحي لتضمن غفران الخطايا التي إرتكبها، وأدى هذا البيع الى إحتجاج مارتن لوثرMartin Luther وإندلعت حركة الإصلاح الديني Reformation تعرضت البابوية لأوقات عصيبة نتيجة نهب روما وظهور البروتستانتية Protestantism.(٧/ص٥٣) وفي حبرية البابا ليو العاشر عين رافائيل Raphael بعد وفاة برامانتي عاونه أنطونيو دا سانجلو Antonio Da Sangallo وخلفهم مايكل أنجلوMichelangelo وبه بدأت مرحلة جديدة وحاسمة في تاريخ الكاتدرائية وكان ذلك في بابوية بول الثالث Paul IIIومن بعده جياكومو ديللا بورتا Giacomo Della Porta، وفي عام ١٦٠٧م شُكلت لجنة من عشرة معمارين وعلى رأسهم كارلو مادیرنو Carlo Maderno الذي أرسى طراز الباروك وكون فريقاً من المعمارين والمصورين والنحاتين والحرفين من المذهبين والخزافين والصياغ.(٢٤/ص٤٨ :٥١) ومن أهم معماري ونحاتي الكاتدرائية جيان لورنزو برنيني Gian Lorenzo Bernini أستاذ الباروك وأهم إسهاماتة ساحة ومظلة الكاتدرائية والكرسي الباباوي-العديد من التماثيل وأربع مقابرللبابوات بالمصليات ووعاء القربان بمصلى الروح القدس

شكل (١) مصلى سيدتنا العذراء الباكية

مصلى سيدتنا العذراء الباكية (بيتا The Pieta): ويسمى أيضاً مصلى العذراء الآسيانة أو الشفقة لأنها تمثل الأم الحزينة Mater Dolorose سُمي بهذا الإسم نسبة لتمثال مايكل أنجلو الذي مثَّل العذراء تحمل المسيح بعد موتة وإنزالة من على الصليب بالحجم الطبيعي في قطعة رخام واحدة عام ١٥٠٠م بتكليف من الكاردينال جان بيلهيرز لاجرولاس Jean Bilheres Lagraulas بتمويل من الحكومة الفرنسية، قال عنها مايكل أنجلو: صورت العذراء الصبية السماوية فالنساء الطاهرات بالروح والجسد لا يشيخن أبداً.(٩/ص٢٤٧)وعلى الجدارالأيمن للمصلى ميدالية برونزية للقديسة بريدجت Bridget السويدية للفنان دومينكو جويدي Domenico Guidi (شكل١)

شكل (٢) مصلى المسيح المصلوب

مصلى المسيح المصلوب The Crucifix: يحتوى المصلى البيضاوي الشكل على صليب خشبي ضخم منسوب الى بيترو كافاليني Pietro Cavallini ، كُرِّس في البداية للقديس نيكولاس دي باري St. Nicholas DE Bari ذلك القديس الروماني وفارس من فرسان ق١٣م وللقديس لوحة فسيفساء الفنان فابيو كريستوفاري Fabio Cristofari، ثم كُرِّس للبابا ليو الثاني عشر Leo XII وبه تمثالاً له وفوق التمثال شخصان يرمزان للدين والعدالة يدعمان شعار النبالة وهو من نحت للفنان جيوسيبي دي فابريس Giuseppe de Fabris عام١٨٣٦م ولايعد هذا التمثال نصباً تذكارياً جنائزياً فرفات البابا ليو الثاني عشر مدفونة بمذبح القديس ليو الكبير بالكاتدرائية، وبالمصلى ستة من ذخائر الكاتدرائية لرفات عديدة بالكنيسة القديمة تلك التي كانت محفوظة بخزانة الكاتدرائية. (شكل٢)

النصب التذكاري لكريستينا السويدية: أمر البابا إنوسنت الثاني عشر Innocent XII بتصميم هذا النصب التذكاري الجنائزي وبعد وفاتة أكمل مسيرتة البابا كليمنت الحادي عشر ClementXI فكلَّف كارلو فونتانا Carlo Fontana بنحته عام ١٧٠٢م، وهي الملكة التي تحولت الى الكاثوليكية وتنازلت على العرش عام ١٦٥٤م ووثيقة التنازل محفوظة في متحف الفاتيكان وإنتقلت الى روما وعندما توفيت بمفردها قام البابا بتحنيط جثتها في جرة نقش جيلاردوني Gilardoni عليها ثلاث نقوش بارزة:(كريستينا السويدية تتنازل على العرش لتعتنق الكاثوليكي)(غضب وإزدراء النبلاء)(إنتصار الإيمان) .

النصب التذكاري للبابا بيوس الحادي عشر Pius XI: مثَّله النحات بيترو كانونيكا Pietro Canonica بقاعدة عالية ضخماً والبابا متوجاً يلبس عباءة ثقيلة على عكس ملابس الباباوات الواسعة المعتادة محاولاً إبراز تعبيرات وجهه الغاضبة محتجاً مديناً النازية فقدعُرف عن البابا بيوس الحادي عشر معاداتة للنازية وإتهامه للقيادة النازية بالعنصرية وبأنها معادية للمسيحية السمحة المحبة.

شكل (٣) مصلى القديس سيباستيان

مصلى القديس سيباستيانSt. Sebastian يحتوي المصلى على مذبح القديس سيباستيان (شكل٣) أحد أعظم المؤمنين المسيحين الشهداء الأوائل من أواخر الإمبراطورية الرومانية ، وكان القديس عضوًا في الحرس الإمبراطوري ، ووقع ضحية إضطهاد الإمبراطورية للمسيحيين وتعرض للضرب والقذف في المجاري الرومانية ،حكم الإمبراطور ماكسيميان Maximian بإطلاق السهام عليه وتوفي عام٢٨٨م، عُرف القديس سيباستيان بقديس الطاعون فكان يُعتقد أن لديه القدرة على درء المرض وفقًا للتقليد، وأن تشييد مذبحاً باسمه كافيًا لدرء الوباء الذي إجتاح إيطاليا في عصر النهضة ، فقد كان زمناً مليئًا بالأوبئة التي دمرت مجتمعات بأسرها، وكان يتمتع بشعبية كبيرة بين المسيحيين في ذلك الوقت وبالتحديد في عشرينيات القرن السادس عشر، وعاشت روما في خوف من وباء كان ينتشر في جميع أنحاء شبه الجزيرة الإيطالية توفي ١٠٠٠٠ شخص في فلورنسا وحدها، بجل الشعب القديس سيباستيان من أجل حماية المدينة الخالدة. (١١/ص٨٣) والتي

صممها ورسمها بالألوان الزيتية الفنان دومينيشينوDomenichinoعام١٦٣١م،ونفذهابالفسيفساء المصوربيتروباولو كريستوفاريPier Paolo Cristofari عام ١٧٣٦م وهو فنان باروكي كان مديرًا لمرسم / أستديو الفاتيكان للفسيفساء من ١٧٤٣-١٧٥٥م، تحت المذبح توجد رفات البابا القديس يوحنا بولس الثاني John Paul II والتي تم نقلها من إحدى مغارات الكاتدرائية إلى المصلى بعد تطويبه في عام٢٠١١م وفي ٢ يونيو ١٦٧٢م تم إيداع رفات القديسين: إنوسنت . Innocentوفيكتور Victor وكانديدوس Candidus ولورياتوس Laureatus في المذبح. (٢٥/ص١٩٢ :١٩٥)

النصب التذكاري للبابا بيوس الثاني عشر تم بناء هذا النصب/المقبرة بتكليف من الكرادلة الذين عينوا البابا بيوس الثاني عشر مثله النحات فرانسيسكوميسينا Francesco Messinaعام١٩٦٤م وهو يبارك المؤمنين مرتدياً ملابس الباباوية يوم خطابة الشهيرفي الحرب العالمية الثانية: لاشيء يضيع في السلام ولكن يمكن أن يضيع الجميع بتلك الحرب.

النصب التذكاري للبابا إنوسنت الثاني عشر : يتكون الضريح من تمثال للبابا وجرة من تحته مدعمة بشخصيات رمزيه تمثل : (الخير والعدل) يدعمه ملاكان مع شعار نبالة البابا ، ويُمثل البابا جالساً متوجاً وفي يدة رمزي (النعمة والخير) ، فمن المعروف عن البابا أعمالة الخيرية وإقامتة للعديد من المؤسسات التعليمية والمستشفيات ، والنصب من الرخام الأخضر العتيق ويُنسب هذا العمل للنحات فيليبو ديللا فالي Filippo della Valla وقد نحتة عام ١٧٤٦م. (١٧/ص٨٥).

النصب التذكاري للكونتيسة ماتيلدا كانوسا Matilda Canossa: تلك المرأة المحاربة التي تعد من أهم نساء العصور الوسطى عملت في فض النزاعات السياسية والكنسية وقتئذ، وفي عام ١٠٧١ م ساندت البابا جريجوريوس السابع Pope Gregory VII في معركتة الكبرى من أجل إستقلال الكنيسة وإصلاح الحياة الكنسية وكانت نعم السند الحليف للبابا وللكنيسة ، أراد البابا أوربان الثامن Urban VIII تبجيل ذكرى الكونتيسة ماتيلدا فكلف جيان لورينزو برنيني Gian Lorenzo Bernini بعمل هذا النصب الجنائزي وكان ذلك في عام ١٦٣٣م بعد أن أمر بنقل جثمانها من سان بينديتو San Benedetto بالقرب من مانتو Mantue الى الكاتدرائية. وبعقد المقبرة نقوش بارزة لشعارات نبالة الباباوات أوربان الثامن وجرجيوري السابع للنحات ستيفانو سبيرانزا Stefano Speranza ونقش (غفران البابا جريجوري السابع للكونتيسة ماتيلدا) للفنان أندريا بولجي Andrea Bolgi ولورنزو فلوري Loranzo Flori (١٧/ص٨٢)

شكل (٤) مصلى القربان المقدس

مصلى القربان المقدس Blessed Sacrament Chapel : وهو المصلى الخاص بالتأمل والتبجيل والعبادة والصلاة مكتوب على لافتة أمامه : فقط لأولئك الذين يرغبون في الصلاة يمكنهم الدخول ، ويقع أمام مظلة برنيني خلف ساتر من الحديد المطاوع على طراز الباروك صممه بورومينيBorromini. يتم الإحتفال بالقربان المقدس في هذا المصلى بالترانيم والأناشيد حيث يقف الزوار والحجاج في صلاة صامتة متأملين في يسوع والخبز الحي ينزل من السماء، وهذا الخبزهو جسد الرب لحياة العالم ومن يأكل هذا الخبز تكون له حياة أبدية ،وهذه الكابيلا مفعمة دائماً برائحة الزهور والبخور، وهوالمكان الأكثر روحانية في الكاتدرائية، ومن أهم طقوس المصلى الترانيم التي كتبها القديس توما الأكويني St . Thomas Aquinas التي ألفها لعيد القربان المقدس. ومن أهم القطع الأصلية الهامة بالمصلى ذلك المعبد البرونزي المُذهب الذي صممه جيان لورينزو

برنيني عام ١٦٧٤م وتم تكريسه للقديس بطرس على غرار التيمبيتو Tempietto الشهير في سانت بيترو Saint Pietro في مونتوريو Montorieo لمعماري عصر النهضة برامانتي Baramante. وتم تعزيزه بتماثيل الرسل الإثني عشر على الإفريز وتمثال السيد المسيح المُخلِّص على قبته لبرنيني، والقطعة مُرصَّعة باللازورد الأزرق الغامق الذي يبرزعلى الخلفية الذهبية ويحيط به الملائكة الراكعة المنحوتة من البرونزالمطلي بالذهب.(شكل٤) (١٤/ص٨٤). والمركز المحوري للمصلى المذبح الرخامي ، وبالمذبح لوحة زيتية للفنان الشهير بييترو دا كورتونا Pietro Da Cortona وموضوعها (الثالوث الأقدس): الله الآب ،الإبن يصنع الإنسان الذي مات من أجلنا، الروح القدس الذي يرشد الكنيسة، وتعد اللوحة الزيتية الوحيدة في المصلى بأكملها. وفي الأركان مشاهد من العهد القديم تشير إلى (القربان المقدس) ولوحة فسيفساء على اليمين (نشوة القديس فرنسيس) لدومينيشينو،وعمل آخر بالفريسكو للفنان جياكومو بيروجينو Giacomo Perugino من تصميم بيترو دا كورتونا مكون من ٢٩ لوحة لرموز وشخصيات من العهدين القديم والجديد، وعلى العقود الأربعة تماثيل رمزية تمثل: (الوفرة-الإيمان -التضحية -الإحسان) ومن فوقها ١٦ تمثالًا للملائكة ثمانية تماثيل كبيرة في الطبلة وثمانية صغيرة في الأركان وللمصلى بوابة حديدية مطلية بالبرونز ذات نقوش تحمل شعار نبالة البابا أوربان الثامن وشعار البابا كليمنت العاشر Clement X من تصميم بورومينى، ويخترق الضوء بإشعاع من القبة المركزية الصغيرة، والتصميم والأعمال الفنية قادرة على التعبير عن تركيبة ديناميكية متحركة من قبل العديد من الشخصيات ولكن في نفس الوقت بشكل متناغم وهي الصورة التي تتماشى مع المفهوم اللاهوتي المراد توضيحه لدرجة أنه أصبح نموذجًا أيقونيًا حقيقيًا لهذا الموضوع حتى نهاية القرن ١٨م. تم نقل القبر البرونزي لسيكستوس الرابع في هذا المصلى في ١٦٣٥م من جوقة سيستين ويوجد الآن في متحف الخزانة في الكاتدرائية هذا القبر/النصب الجنائزي الفخيم الذي إنتهى في ١٤٩٥ هو تحفة مطلقة من هذا النوع من النصب التذكارية وتعد أهم القطع الأصلية للفنان أنطونيو بنسي Antonio Bensi المعروف باسم بولايولو Bulaiulu ظهر فيه البابا وهو العالم الإنساني ورجل الدين مسترخيًا محاطًا بالفضائل اللاهوتية والكاردينالات، أما عن الجزء السفلي نقوش رمزية تمثل الفنون والعلوم التي كان حاميها ،والقبر موجود الآن في المتحف التاريخي والفني للبازيليكا، بجوار الخزانة وتم افتتاحه في العام المقدس لعام ١٩٧٥م (٢٥/ص٩٧)

شكل (٥) النصب التذكاري للبابا جريجوري الثالث عشر والمصلى

النصب التذكاري للبابا جريجوري الثالث عشر: يمثل هذا النصب البابا وهو يمنح البركة مع نقوش تحمل (التقويم الجريجوري لعام ١٥٨٢م) من صُنع النحات كاميلو روسكوني Camillo Rusconi مابين أعوام ١٧١٥: ١٧٢٣م وهو خير مثال للكلاسيكية الجديدة / الكلاسيكية العائدة ، صنعه روسكوني من الرخام الأبيض، وعلى جانبي المقبرة تماثيل رمزية (اللاهوت - الإصلاح – القانون – العظمة) وهي رموز للبابا مؤسس الجامعة الجريجورية والتقويم الجريرجوري. (شكل ٥)

النصب التذكاري للبابا جريجوري الثاني عشر:وهو القبر الذي بناه صاحبه في حياتة بالرغم من إعتراض الباباوات والكرادلة على فترة حبريتة لمحاباتة لعائلتة وميله للعصبية وإنعدام للآمان وقد صاحبت فترته الطاعون ونقص الغذاء وإنعدام القانون في روما وكان ذلك عام١٥٩٠م ومن المعروف أن باباويتة لم تتجاوز العشرة أشهرفقط، وقد كلَّف البابا الفنان بروسبيرو دا برشيا Prospero da Brescia لعمل النصب في حرم الكاتدرائية فبناه ووضع بأمرالبابا تمثالي (الأيمان–المعرفة)

النصب التذكاري للبابا جريجوري السادس عشر: كان البابا جريجوري السادس عشر(١٨٣١- ١٨٤٦م) واحداً من أكثر الباباوات رجعية وقسوة فقد إستخدم القوات النمساوية لسحق الإنتفاضات في الولايات البابوية ومعارضة القومية الإيطالية والفصل بين الكنيسة والدولة، كان له باعاً في البعثات وتأسيسه للمتاحف الإتروسكية / الإترورية والمصرية في الفاتيكان والمتحف المسيحي بلاتيران لدرجة أنه إستنفذ الخزانة المالية بسبب نفقاتة . ولذلك ركز الفنان لويجي أميتشي Luigi Amici على تمثيله جالساً على كرسي الباباوية على قاعدة ترتفع فوق التابوت الحجري متوجاً مع ملامح قاسية ونقوشاً لأمرأة مع حية وعلى الجانبين شخصان رمزيان يمثلان (المعرفة) و (الحكمة).

شكل (٦) قبة **مصلى الجريجوري**

المصلى الجريجوري Gregorian Chapel :تم تسمية المصلى على اسم راعيها الحبر الأعظم جريجوري الثالث عشرGregory XIII.تحتوي على مقابر جريجوريوس السادس عشر وله نصب تذكاري (مقبرة) ومقبرة البابا بينديكت الرابع عشر Benedicct XIV وللمصلى ثلاث مذابح كُرست بإسم : القديس باسيل ماجنو St. Basil Magno والعذراء المادونا ويسمى (سيدة المعونة) والقديس جيروم، يعتبر المؤرخون هذا المصلى كنيسة داخل الكنيسة بدأ العمل مايكل أنجلو ثم باروزي Barozza وفينولا Vignola وأكمله جياكومو ديلا بورتاGiacomo Della Porta ، وُصف بأنه أجمل مصلى في العالم لما يحتويه من انواع وألوان متعدة من الرخام و اللؤلؤ والأحجار كريمة ونصف الكريمة والبرونز المذهّب والفسيفساء متعددة الألوان وتصاوير الفريسكو تم تصويرالمصلى بالفسيفساء التي تُنسب لمنفذها مارسيللو بروفينزالي Marcello Provenzale بعد تصميمات جيرولامو موزيانو Girolamo Muzianoأستاذ مايكل أنجلو وتصاوير سلفاتور مونوسيليو Salvatore Monosilio من تصميم نيقولا لا بيكولا .Nicola La Piccola في الكوات nichs وهي :(البشارة) و(النبيان إشعياء وحزقيال) وفي المقرنصات تصاوير للفنان جيرولامو موزيانو (أطباء وآباء الكنيسة اللاتينيون) و(الآباء اليونانيون) و(القديس البابا جريجوريوس) و(القديس جيروم) و(القديس باسل). يعلوالمصلى قبة ضخمة مستديرة للمعماري فينولا بارتفاع ٤٢ مترًا -وهي إحدى القباب الأربع الموضوعة على أركان الكاتدرائية - وهي مصورة برموز لمريم العذراء ، بواسطة سالفاتور مونوسيليو في القرن الثامن عشر. بمساعدة بعض الفنانين أمثال نيبيا Nibia وكالاندرا Calandra ورومانيللي Romanelli وبيليجريني Pellegrini ومن الجدير بالملاحظة أنه بعد ٦٠ عامًا فقط من إنجاز العمل تم نسيان أسماء بعض الفنانين. (شكل٦)

مذبح سيدة المعونة بالمصلى الجريجوري: يقع بجوار الجدار الخلفي للمصلى الجريجوري من الرخام / المرمر والجمشت وغيرها من الأحجار شبه الكريمة، وأربعة أعمدة من الرخام الأفريقي والسماقي الأخضر ، من عمل جيرولامو موزيانو ،وسمي على اسم لوحة جدارية من القرن الثاني عشر فوق المذبح ، كما يوجد شعار نبالة البابا جريجوري الثالث عشر أمام لهذا المذبح المُكَّرس للقديسة مريم العذراء التي تم نقل صورتها بالمصلى في عام ١٥٧٨ م من مذبح القديس ليو في الكنيسة القديمة ورفات القديس جريجوريوس النزينزي Nazianzus أحد كبار اللاهوتيين من كابادوكيا Cappadocia والمحفوظة في جرة من الرخام تحت المذبح.

مذبح القديس جيروم بالمصلى الجريجوري:يُغلق الممر الأيمن ويقع خلف دعامة pier القديس لونجينوس St. Longinus ، كُرس وطُوب للقديس البابا يوحنا الثالث والعشرون ودُفن به في ثلاث أواني وتابوت من خشب السرو ، تعلوه لوحة المذبح من الفسيفساء (القربان الأخير للقديس جيروم) ترجع لعام ١٧٤٤م وهي المستنسخة من لوحة الفنان دومينيشينو عام ١٦١٤م، أما عن النقوش البرونزية المذهبة الأربعة فللفنان نوفلو فنوتي Novello Finotti .

مذبح القديس باسيل ماجنو بالمصلى الجريجوري: صممه برنيني برخام فيرونا الأحمر وكارارا الأبيض وبها لوحة مستنسخة (إحتفال القديس باسيل بعيد الغطاس) للفنان بيترو سبليراس Pietro Subleyras عام ١٧٤٥م ثم نفذها فسيفساء كل من إنروكو إينو Enroco Enuo وجوزيبي أوتافياني Giuseppe Ottaviani. (٢٥/ص٢٣ : ٢٧)

النصب التذكاري للبابا بينديكت الرابع عشر: Benedict XIV (١٧٤٠ – ١٧٥٨م) الذي عُرف عنة بأنه رجلاً لاهوتياً روحانياً وبإتساع إهتماماته العلمية ودعمة للفنون والثقافة والعلوم والإطلاع . بُني النصب التذكاري للبابا بينديكيت عام ١٧٦٩م بواسطة بيترو براتشي Pietro Bracci على طراز الباروك المتأخر ومُثِّل البابا واقفاً يبارك شعبه في شكل هرمي يعلوه فتحة مركزية علوية مع تماثيل جانبية تمثل(اللاهوت - الحكمة - الزهد) برخام متعدد الألوان. (١٤/ص١٤٠).

مصليات ومذابح ومقابرالباباوات في الجانب الأيمن للصالة المستعرضة لكاتدرائية القديس بطرس :

مذبح القديس فينسيسلاس Wenceslas: دوق وشهيد وراعي بوهيميا (٩٠٣- ٩٣٥م) إختارحياة البتولية وكان معروفاً بفضائله الجمة، منحه الإمبراطور أوتو الأول Otto I لقب الكرامة الملكية، مات شهيداً على يد شقيقه وقُطِّعت جثتة إرباً إرباً لمناداتة بالكاثوليكية ودُفن في كنيسة بأسمة في براغ Prague، وقد كرَّس البابا بيوس الحادي عشر المذبح بأسمه تخليداً لذكراه ويتم الإحتفال بالقداس بعيده كل يوم ٢٨ سبتمبرمن كل عام وبالمذبح تصاوير جدارية بالفريسكو من أعمال أنجيلو كاروسيلي Angelo Caroseli عام١٧٤٠م تصور:(القديسان سيريل Cyril وميثوديوس Methodius) لما بذلوه من تحقيق وحدة الكنيسة الكاثوليكية، وبالمذبح كوة بها تصوير بالفريسكو يمثل (مشاهد من حياة القديس توما) تُنسب لعهد بولس الخامس ويسمى المذبح أيضاً باسم القديسة حنة أم العذراء لوجود لوحة ضخمة (العذراء المادونا والمسيح مع القديسة حنة والقديسين بولس وبطرس) للفنانين ليوناردو دا بيستويا Leonardo da Pistoia وجاكوبينو ديل كونتي dell Conte Jacopino (٢٥/ص٢٣٨)

مذبح القديسان الشهيدان بروسيسوس Processus ومارتينيان Martinian : يقع المذبح الرخامي في الكوة المركزية الشمالية يمين الصالة المستعرضه ، كرَّسه البابا باسكال الأول Paschal I (٨١٧- ٨٢٤م) لحراس سجن مامرتين Mamertine وهو السجن الذي سُجن فيها القديس بطرس البابا الأول والقديس بولس رسول الأمم وال٤٧ سجيناً ، واللذان عمُدهما القديس بطرس بعد إعتناقهم المسيحية على يده ونالوا إكليل الشهادة. (٦/ص٦٤٠) لقد دُفنا في جرة تحت المذبح الذي يعلوه جداريتين من الفسيفساء لموضوعين وهما : (إستشهاد القديسان بروسيسوس ومارتينيان) و(مشاهد من حياة القديس بولس) للفنان فالنتين Valentin وقد صورهما عام ١٧١٢م. ومن الجدير بالذكر أنه يتم الإحتفال بهما بالكاتدرائية يوم ٢ يوليو من كل عام (٢٥/ص٢٣٢و٢٣٣)

مذبح القديس إيراسموس Erasmus: أسقف أنطاكية الذي أستشهد في عهد الإمبراطور دقلديانوس ، أمر البابا جيلاسيوس الثاني Gelasius II ببنائه عام ١١١٩م ومولّه الكاردينال فرانسيسكو باربيريني Francesco Barberini، كرّسه البابا بول الخامس Paul V عام ١٦٠٦م لما حظي به القديس من شعبية إستثنائية لدى المؤمنين بالكاثوليكية ومن قبل الحجاج الذين توافدوا علية وغطوه بعروض ونذور ويعد من أهم المذابح الذي يُقام فيه الليتورجية وبالمذبح لوحة فسيفساء للفنان بوسان Poussin ترجع لعام ١٦٢٨: ١٦٢٩م (إستشهاد القديس إيراسموس) أخذها نابليون أثناء حكمه ولكن تم إستردادها وتركيبها في المذبح أما عن النحت الذي يمثل نفس الموضوع للفنان جاك كالتوJacques Calloto (للمزيد٢٥/ص٨٤و٨٥و٢٢٥:٢٢٨)

شكل (٧) مذبح نافيسيلا

مذبح نافيسيلا Navicella: وأهم مايميز هذا المذبح العمودين المحيطين به وهما عكس جميع أعمدة الكاتدرائية من الحجر الجيري المغطى برخام سيينا والفسيفساء الذي صور في أزمنة متعددة بخامات وتقنيات مختلفة، فهي ترجمة باروكية للوحة الفنان والمعماري جيوتو Giotto التي رسمها عام ١٢٩٨م (٩/ص٢٣٧) وقد رُسمت على نمط الطراز القوطي الدولي بأمر من الكاردينال راعي الفن في البلاط البابوي جاكوبو ستيفانيسشي Jacopo Stefaneschi وهي لموضوع (بطرس يمشي على الماء) ووضعها في الجناح الشرقي للكاتدرائية وتبلغ أبعادها ٩,٥X١٣,٥ متراً، وتعد أهم كنوز الكاتدرائية وتمثل السفينة التي ترمز للكنيسة المسيحية (١٧/ص٣٦و٧٨و٢٥٢)رسمها الفنان جيوفاني لافرانكو Giovanni Lafranco بالفريسكوعام١٦٢٨م بعنوان(المسيح يدعو بطرس للمشي على الماء)،ثم إستنسخها بالفسيفساء المصوركريستوفاري Cristofari عام ١٧٢٦م، ولبرنيني قطعة رخامية نحت بارز لنفس الموضوع (٢٥/ص٢٤٩و ٢٦٢) (شكل ٧)

نصب تذكاري جنانزي للبابا كليمنت الثالث عشر (١٧٥٨- ١٧٦٩م): وهو عبارة عن قبر غاية في الضخامة ومن أهم أعمال النحات أنطونيو كانوفا Antonio Canova الذي بدأه في عام ١٧٨٨م وأكمله في ١٧٩٢م على نهج الكلاسيكية الجديدة ، وقد مثلّه كانوفا متوجاً راكعاً مرتدياً الملابس الكهنوتية ممسكاً شعلة مقلوباً رمزاليسوعين / طائفة الجزويت Jesuits - الذي كان دائب ودائم مهاجمتهم هجوماً واسه النطاق ومصادرة أموالهم – في القاعدة أسدين رابضين أحدهما نائماً والآخر يقظاً وتم نحتهم من الحجر الجيري أما باقي المقبرة فمن رخام كرارا الأبيض . ويعد كانوفا الفنان الذي أدخل على كاتدرائية القديس بطرس الكلاسكيه ذلك النمط الجديد بعد أن حولها جيان لورنزو برنيني باروكية الطابع (٩/ص٢٥٠).

مذبح القديس ميخائيل: كُرّس البابا أوربان الثامن هذا المذبح لرئيس الملائكة، به فسيفساء تصور (القديس ميخائيل) وهي مستنسخه من لوحة جيدو ريني Guido Reni الزيتية ومن تنفيذا للفنان جيوفاني باتيستا كالاندرا Giovanni Battista Calandre عام ١٧٥٧م، وتم ترميمها من قبل الفنان برناردينو ريجولي Bernardino Regoli ، جيوفاني فرانشيسكو فيانيGiovanni Freancesco Fiani .(٢٥/ص٢٤٩)

مذبح القديسة بترونيلا Petronilla : يحوي المذبح رفات القديسة التي أستشهدت لرفضها الزواج من نبيل كافر دُفنت في أحد سراديب دوميتيلا Domitilla عام ٧٥٠م ثم نُقلت لمصلى الملوك بفرنسا ثم نقلها شارلمان لكاتدرائية القديس بطرس القديمة ، فالقديسة هي الإبنة الفخرية للقديس بطرس كما أطلق عليها الفرنسيين اللذين يتجمعون لتكريمها في هذا المذبح كل يوم ٣١ مايو من كل عام كما أطلقوا عليها : والإبنة الكبرى للكنيسة الأم المُقَدسة ، وبالمذبح لوحات فسيفساء للفنان كريستوفاري ترجع لعام ١٧٣٠م لمشاهد (دفن القديسة بترونيلا) و(إستقبال العريس السماوي لبترونيلا في الجنة) ، وبالمذبح تمثالاً ميخائيل متوجاً للفنان جيان لورنزو برنيني وتعد القطعه النحتية أصلية Master Piece .(٢٥/ص٢٥٠)

مذبح القديس بطرس يقيم طابيثا Tabitha : وتعد من أهم معجزات القديس بطرس كما ورد في سفر الأعمال ، وطابيثا إمراة من يافا وتلميذة بطرس ومن أكثر الناس أعمالاً صالحة وإحساناً مرضت ماتت ووضعت في العلية وعندما سمع التلاميذ بوجود بطرس بالعلية أرسلوا له فجثا على ركبتية وصلى ثم قال : قومي يا طابيثا فقامت ويعد هذا الحدث من أهم معجزات القديس بطرس الرسول وهناك كنيسة تسجل الحدث في يافا وتسمى كنيسة طابيثا. (٣/ص٩٥)
تم تكريس المذبح بأسم هذه المعجزة الذي يحوي لوحة فسيفساء (قيامة الأرملة طابيثا) إشترك في تنفيذها مجموعة من المصورين : جوزيبي أوتافياني وجوليلمو باليت Guglielmo Paleat وبرناردينو ريجولي وجيوفاني فريانسيسكو فيان ، وقد إستطاعوا تنفيذها في سنتين مابين عامي ١٧٥٨: ١٧٦٠م وهي من تصميم كوستانزي Costanzi عام ١٧٥٧م

النصب التذكاري للبابا ألكسندر الثامن: Alexander VIII أقيم هذا النصب بتكليف من الكاردينال بيترو أوتوبوني Pietro Ottoboni وهو من الرخام الثمين من تصميم المعماري الكونت أريجو دي سان مارتينو Arrrigo di san Martino، أما التمثال فمن البرونز للبابا للنحات جوزيبي بيرتوسي Giuseppe Bertosi ويُنسب له التمثالان الرمزيان وهما من الرخام (الحكمة–الدين) وكذلك النقش البارز على القاعدة للنحات أنجيلو دي روسي Angelo de Rossi ويمثل (القديسون الخمسة) بتمثيل ديناميكي وخطوط مركبة ومستويات متعددة وهم بالترتيب: لورنزو جوستنياني Lorenzo Giustiniani بطريرك البندقية / فينيسيا – جيوفاني كابيسترانو Giovanni Capistrano الراهب الفرنسيسكاني الذي إنتصر للمجريين من الأتراك – القديس يوحنا الله مؤسس المستشفى بالفاتيكان – القديس باسكال بايلون Baylon - القديس جيوفاني دا سان فاكوندو Facondo. (١٦/ص١٠٦)

مذبح القديس بطرس يشفي المُقعد : كُرس المذبح لإحدى معجزات القديس بطرس حيث شفى رجلاً مشلولاً من أورشليم عند بوابة الهيكل ، يقصده زوار وحجاج الكاتدرائية للإستشفاء وبالتحديد علاج الشلل، ويعود تاريخ المذبح لعام ١٥٩٩م بموافقة اللجنة التي ترأسها توماسو لوريتي Tommaso Laureti وبعد وفاتة ترأسها لودوفيكو سيجولي Ludovico Cigoli عام ١٦٠٦م وبالمذبح لوحة (القديس بطرس يشفي المُقعد) من فسيفساء للفنان فرانسيسكو مانشيني Francesco Mancini ترجع لعام ١٧٤٨م، وقد تعرضت اللوحة لدمار فرممها فريق من العمل وهم على النحو التالي: أليساندرو كوكشي Alessandro Cocchi – إنريكو إينو وجوليلمو باليت وجوزيبي أوتافياني وبالمذبح أيضاً نقش بارزلنفس الموضوع لجاك كالوت Jacques Callot ونيكولاس دوريني Nicholas Dorigny وتؤرخ بعام ١٧١٠م .

مصلى سيدة العمود Our Lady of the Column Chapel: وهو مصلى صغير يقع في نهاية الممر الأيسر على يمين الكاتدرائية، صممه المعماري جياكومو ديلا بورتا، سُمي بسيدة العمود لوجود لوحة العذراء على قطعة من العمود المقدس وهو من الرخام وكان جزء من الصحن المركزي للكنيسة القديمة ونُقل عام ١٦٠٧م ويُقال أنه مأخوذ من معبد سليمان أو الذي إتكأ علية يسوع أثناء بكائه على أورشليم ، وقد كُرِّس المصلى أيضاً عام ١٦٠٧م. ويُسمى أيضاً مصلى القديس ليو Leo الكبير (٤٤٠-٤٦١) وهو أول بابا يُدفن في البازيليكا فعندما توفى دُفن في خزينة الكنيسة القديمة ، ونقل جسده بعد ذلك إلى مصلى سيدة العمود الذي يحوى مذبحاً باسمه. (٢٥/ص١٩٧: ٢٠٢) (شكل ٨)

شكل (٨) مصلى سيدة العمود

مذبح القديس ليو الكبير وبالمذبح نحت بارز من الرخام هائل يبلغ مساحة ٨،٥٨م يمثل (لقاء البابا ليو الكبير مع أتيلا Attila ملك الهون) للفنان أليساندرو ألجاردي Alessandro Algardi عام ١٦٥٣م - الفنان الأثير للبابا أنوسنت العاشر الذي فضله عن باقي الفنانين ورعاه وأعطاه أكبر أجر آنذاك - وقد نجح البابا في وقف تقدم أتيلا في روما عام ٤٥٢م وبالتالي إنقاذ روما من الدمار، إستطاع الجاردي تسجيل البابا ممتطياً جوادة برفقة القديس بطرس والقديس بولس وإتيلا يهرب مذعوراً متقهقراً ونجح في تصوير لحظة الحدث بأسلوب مسرحي وهو من أهم سمات الباروك، وتمتزج الشخصيات في الخلفية بالسحب والخيول والرماح وأوراق النبات بخطوط منحنية تبرز عنصر الحركة ، وصف المؤرخون هذا العمل بأن منحوتات الجاردي ستخترق الرخام وتخرج طليقه. (١٦/ص١٠٩) (شكل ٩) وعلى اليسار يوجد **مذبح سيدة العمود** محاطًا بأجود أنواع الرخام والجرانيت وأعمدة المرمر الثمينة ، كرمها بولس السادس بلقب أم الكنيسة في عام١٩٨١م، على الجدران وفي القبة وعلى الطُنُف لوحات لمشاهد وشخصيات من العهد القديم والجديد والقديسين لكل من: (القديس توما الأكويني) و (القديس كيرلس) و(القديس يوحنا الدمشقي) و(القديس توما) للفنان أندريا ساكي Andrea Sacchi أما عن:(المادونا الأم والطفل) و(إعلان حمل مريم)و(حلم القديس يوسف)و(الملوك داود وسليمان) فللفنان فرانشيسكو رومانيلي Romanelli

شكل (٩) لقاء البابا ليو الكبير مع أتيلا - مذبح القديس ليو الكبير

مذبح القلب المقدس The Sacred Heart: بُني المذبح بإسم مارجريت ماري الاكوك Margaret Mary Alacoque لتقديسها من خلال لوحة فسيفساء تحمل إسم :(ظهور قلب يسوع المقدس للقديسة مارجريت ماري الاكوك) المنفذة عام ١٩٢٣م ، يعدها المؤرخون من الأعمال المنقوصة كماً وكيفاً وفكراً وتقنياً كما تشكك الباباوات في أصل الرواية

مصليات يسار الصالة المستعرضة / الجناح الجنوبي لكاتدرائية القديس بطرس

مصلى ومذبح القديس توما : يقع في الجناح الجنوبي للكاتدرائية، تعود تصاوير الجدران والقبو الى زمن كليمنت الثامن الذي خطط لتكريس المصلى بأسم القديس يوحنا الإنجيلي ، وفي حبرية البابا بول/ بولس الخامس أمر بأحضار رفات القديس البابا بونيفاس الرابعSt. BonifaceIV من مذبح القبر في الكنيسة القديمة الى المصلى، فوق المذبح لوحة (شكوك القديس

توما) من تصميم الفنان فينسينزو كاموتشيني Vincenzo Camuccini عام١٨٢٢م على نمط الكلاسيكية الجديدة ونفذتة ورشة / إستديو دومينيكو باسينيانو Domenico Passignano. (٢٥/ص٢٤١)

مذبح صلب القديس بطرس : يقع على الجانب الأيسر من المعبر يسار الصالة المستعرضة ، خُصِّص هذا المذبح في البداية للقديسين مارتيال Martial وفاليريا Valeria وكان لهم جدارية تصور (القديسان مارتيال وفاليريا) . كُرس بعدها لصلب القديس بطرس ولذا الموضوع لوحة تصور (القديس بطرس مصلوباً رأساً على عقب) للفنان جيدو ريني وهي الآن محفوظة في متحف الفاتيكان ثم أستنسخها بالفسيفساء الفنانون الثلاثة: بارتولوميو تومبرليTomberli Bartolomeo ودومنيكو سيراسولي Domenico Cerasoliولورنزو روتشيجياني Lorenzo Roccheggiani مابين أعوام ١٧٧٩: ١٧٨٤م وبالمذبح لوحات فسيفساء على الناحية اليمنى وتصور (القديس يوسف) و(القديس أنطوان) الذي كرمه بتلك اللوحة البابا بيوس الثاني عشر ،وعلى يسار المذبح (القديس لورانس رويز) أحد شهداء اليابان الذي كرمه يوحنا بولس الثاني عام ١٩٨٧م.

النصب التذكاري للبابا بيوس الثامن Pius VIII: (١٨٢٩- ١٨٣٠م): قام بتنفيذ المقبرة بيترو تينيراني Pietro Tenerani على الطراز الكلاسيكي وكان ذلك عام ١٨٦٦م، فمثِّل البابا راكعاً وفوقه تمثالاً للمسيح المتوج وأسفله تمثالين لبطرس وبولس، أما عن القاعدة فبها شخصيات مجازية رمزية للحكمة والعدالة

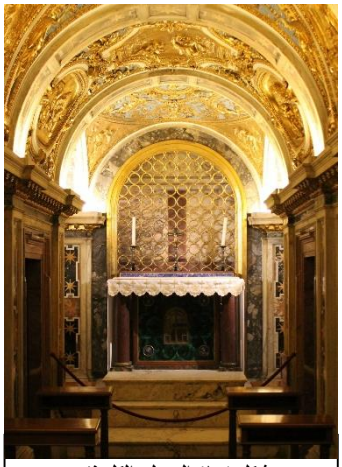
شكل (١٠) المصلى الكليمنتي

المصلى الكليمنتي Cappella Clementina: أمر ببناء الكابيلا البابا كليمنت الثامن Clement VIII(١٥٩٢- ١٦٠٥م) بمناسبة اليوبيل١٦٠٠م، فكلَّف مايكل انجلو الذي بدأها وأكملها جياكومو ديللا بورتا، خُصِّص المذبح للقديس البابا جريجورس الكبير Gregory the great ويزدان المصلى بالتصاوير وشعارات النبالة ومشاهد من حياة المسيح والسيدة العذراء مثل: (البشارة – الميلاد – إنتقال العذراء) ومشاهد من حياة القديسين بطرس: (صلب بطرس) للفنان دومينيكو باسينانو و(عقاب سافيرا) للفنان كريستوفانورونكالي المعروف بأسم بومارانسيو Pomarancio و(القديس بطرس يشفى المقعد) للفنان فرانسيسكو فاني Francesco Vanni و(القديس بطرس يقيم طابيثا) للفنان جيوفاني باجليون Giovanni Baglione وأخيراً (القديس بطرس يمشي على الماء والمعروف بأسم نيفيسيلا)و(إنتصار بطرس على شكوكه) لبرناردو كاستيللوBernardo Cstello، هذا بخلاف الأشكال الرمزية والأكاليل والنجوم والملائكة وأبو الهول.(شكل١٠) (١٧/ص٦٠)

مذبح القديس جريجورس الكبير بالمصلى الكليمنتي: خُصص مذبح المصلى الكليمنتي للقديس جريجورس الكبير ورفاتة محفوظة في تابوت أسفل المذبح، سُمي البابا بالقديس الراهب الأسقف والحاكم الروحي والمدني لروما لأنه باع كل ممتلكاتة من أجل الباباوية والكاثوليكية، أكثر الباباوات تروجياً للرهبنة والليتورجيا فأصبحت الترانيم الجريجورية تُعرف بأسمه وتُتلى في العديد من صلوات القداسات ومن أهمها ترانيم أبانا الذي، وهب حياتة للكاثوليكية واللاهوتية والحياة الأبدية والتبشير بالمسيحية بأنجلترا.(٧/ص٢٧) تُعزى فسيفساء تصميمات القبة والمقرنصات للفنان كريستوفانورونكالي لأطباء الكنيسة القديسين (أمبرزو Ambrose – أوغسطين Augustine– أثناسيوس Athanasius - يوحنا الذهبي الفم) (١٧/ص٦٠)

النصب التذكاري للبابا بيوس السابع Pius VII: (١٨٠٠-١٨٢٣م) بناه النحات الدنماركي بيرتل ثورفالدسن Bertel Thorvaldsen بأمر وتمويل من وزير خارجية الدنمارك، وترجع أهميته أنه العمل الوحيد البروتستانتي في كاتدرائية القديس بطرس للحج الكاثوليكي، ويبدو البابا بيوس السابع جالساً على كرسي البابوية في ثيابه الرسمية بتعبير وجهه ويظهرعليه علامات المنفى، فبالرغم من أن البابا ذهب الى باريس لتتويج نابليون عام١٨٠٤م الا أنه سرعان ما إنقلب علية وسبب له في كثيرمن المشاكل والمتاعب بمحاولاتة المستميتة لإستمالته للحرب ضد إنجلترا وعندما رفض سجنه ونفاه الى فونتين بلو Fontainbleau، وعلى جانبي النصب التذكاري للساعة الرملية رمزاً للزمن والآخركتاب رمز التاريخ، وعلى جانبي العرش تمثالين (المعرفة والثبات) وعمودان دوريان ، وعند قدمية بومة رمز الحكمة وجلد النمور رمزالقوة

مذبح التجلي: ويضم هذا المذبح رفات البابا إنوسنت الحادي عشر InnocentXI في تابوت من الكريستال وكان متموضعاً بمصلى القديس سيباستيان ثم نُقل بمذبح التجلي عام٢٠١١م ،وبالمذبح لوحة مستنسخة للفنان رافائيل صورها عام١٥٢٠م صور فيها (التجلي عند جبل طابور) هو مشهد تجلي يسوع لموسى وإيليا والرسل الثلاثة بطرس ويعقوب ويوحنا يتأملون نور الرب، نفذها ستة فنانين بتكليف من الكاردينال جوليو دي مديتشي Giulio de Medici وهم: جوليو رومانو وجيان فرانسيسكو Gian Francesco وجوليلمو باليات واليساندرو كوتشي وبرناردينو ريجولي Bernardino Regoli وبيترو بولفيريللي Pietro Polverelli وفينشنزوكاستيليني Vincenzo وإنتهوا من عملهم عام١٧٦٧م،وقام بترميمها كانوفا عام١٨١٥م

النصب التذكاري للبابا ليو الحادي عشر Leo XI: وتعد أقصر فترة باباوية حيث أنها لم تتجاوز سنة واحدة عام١٦٥٠م وهو ينتمي لعائلة مديتشي Medici وإبن شقيق البابا ليو الخامس والنصب التذكاري للفنان الجاردي من الرخام الكارارا أما عن التمثالين (الثبات) للنحات إركول فيراتا و(الكرم) لجوزيب بيروني Giuseppe Peroni وصفها المؤرخون والنقاد بأنها الأكثر إقناعاً في جميع المقابر الجنائزية بالكاتدرائية، وبالمقبرة مشهد تصوير (نبذ البروتستانتية) وهي تصوير لمعاهدة السلام بين أسبانيا وفرنسا عندما كان ليو سفيراً رسوليا في فرنسا في عهد الملك هنري الرابع Henry IV (١٦/ص٩٥)

النصب التذكاري للبابا انوسنت الحادي عشر : (١٦٧٦- ١٦٨٩م) ويعتبر البابا أنوسنت من أقوى باباوات القرن السابع عشر وأكثرهم أخلاقاً في زمن الفساد البابوي المتكرر ، ناصر أوروبا ضد الأتراك خلال حصارهم لفيينا عام ١٦٨٣م ، أُنتخب بالرغم معارضة الملك لويس الرابع عشر المحارب ضد الإمتيازات الكنسية . والنصب التذكاري للنحات الفرنسي بيير إيتيان Pierre Etienne وقد مثَّل الحبر الأعظم على العرش يخطب خطبة رسمية على قاعدة من الرخام تحتوي على نقشاً يُمثِّل (الإنتصار على الأتراك في فيينا) ونقوش رمزية لفضائل البابا (الدين – العدالة) أو (الإيمان – الثبات) وجرة رخامية سوداء مغطاه بشعار نبالة البابا ، ورفاتة على الجانب الآخر من الكاتدرائية / بمذبح التجلي.

مصلى الجوقة Chapel of the Choir: تأخذ الكابيللا إسمها من حقيقة الاحتفال بالليتورجيا والقداس بها، وتخلَّد الفسيفساء ذكرى إعلان عقيدة (حبل مريم بلا دنس) وهي لوحة مستنسخة من لوحة غير مكتملة للفنان بيترو بيانكي Pietro Bianchi (١٦٩٤-١٧٤٠م) في **مذبح الحبل بلا دنس،** فتُصور العذراء سيدتنا أم النعم في المجد محاطة بسرب من الملائكة وتُكرم من قبل القديسين: فرانسيس الأسيزي St. Francis of Assisi وأنطوني بادوا Anthony of Padua /أنطوان بادوف ويوحنا الذهبي الفم بمناسبة إعلان عقيدة الحبل بلا دنس، توج البابا بيوس التاسع Pius IX أيقونة مريم للاحتفال بالذكرى الخمسين للإعلان، وأضاف القديس البابا بيوس العاشر Pius X إكليلاً ثانيًا يتكون من إثني عشر نجمة تبرعت بهم الدول الكاثوليكية المختلفة رمزاً للتلاميذ الإثنى عشر.(شكل١١) تحت مذبح المصلى رفات كلاً من القديسين: يوحنا الذهبي الفم وفرنسيس والقديس أنطوني، ويقف شمعدان الفصح على عموداً من الرخام الأسود والأبيض مع قاعدة من الرخام السماقي وفقًا لرغبة البابا بولس السادس، قبة المصلى مُدعَّمة بأربعة أعمدة كورنثية الطراز مزينة بزخارف من الجص المذهَّب على خلفية بيضاء لموضوعات معظمها من العهد القديم : (قصة الخلق) و(عبور البحر الأحمر) و(حبقوق والملاك) و(دانيال في جب الأسود) و(الملك داود) و(يونان داخل الحوت) و(يوديث مع رأس هولوفرن) و(موسى وهارون وعوزيا وعزيا وإرميا) وأخيراً (معمودية يسوع) والجوقة خشبية بنقوش بارزة وغائرة وأشكالاً زخرفية للفنان جيان لورنزو برنيني مُزينة بالرخام الثمين، أما جدرانها وقبوها فمغطاة بفسيفساء ذهبية التي تصورأهم أحداث العهد القديم والعهد الجديد من تصميم جياكومو ديلا بورتا ونفذها جيوفاني باتسيتا ريتشي Giovanni Battista Ricci.إحتوت كابيللا الجوقة السابقة التي بناها سيكستوس الرابع Sixtus IV على بيتا لمايكل أنجلو من ١٥٠٥ إلى ١٦٠٤م - قبل نقلها - وهي محاطة ببوابة ضخمة من الحديد والبرونز والكريستال صنعها جوزيبي جياردوني Giuseppe Giardoni تحوي شعار نبالة البابا كليمنت الثالث عشر لتحل محل بوابة بورومينى Boromini .(٢٥/ ص ٦٦: ٩٦+ ٧٢ و٧٣)، ونرى النحلة شعار نبالة البابا أوربان الثامن على إفريزاً أعلى المذبح من ثلاثة صفوف تمثل الثلاث الرتب لرجال الدين : المُشرع وشاغلو المناصب والكهنة الحاليون - الذين يغنون تمجيد الثالوث الأقدس في مصلى الجوقة وبها أيضاً يتم غناء الترانيم الجريجورية المصاحبة للخدمات اليومية التي تقام في هذ االمصلى، وتتناوب مع الميداليات التي تمثل رموز (الإيمان والدين والكنيسة) وبالطُنُف تصاويرللتراتيل الأربعة للأمجاد الإلهية (دانيال وحبقوق) للفنان كارلو ماراتا Carlo Maratta و(الملك داود) بواسطة سيرو فيري Ciro Ferri وكذلك أناشيد التسبيح من العهد القديم وهي للفنان ريتشيوليني Ricciolini وتصور(موسى في الصحراء وصموئيل يوبخ شاول)ورسوم لفرانسيشيني Franceschini يصور فيها (إرميا يبكي على أورشليم) أما الفسيفساء للفنان جوزيبي أوتافياني Giuseppe Ottaviani(٢٥/ص٦٦: ٦٩)

شكل (١١) مصلى الجوقة

شكل (١٢) مصلى تقدمة العذراء

مصلى تقدمة العذراء Presentation Chapel: قبل تكريس هذا المذبح للقديس بيوس العاشر PiusX (١٩٠٣- ١٩١٤م)، كان يُعرف باسم مذبح تقدمة مريم العذراء في الهيكل. حيث يوجد بالمذبح نصب تذكاري للبابا بيوس العاشر وتابوت بلوري يحتوي على جسد القديس بيوس العاشر وهو عمل فلورستانو دي فاوستو Floretano Di Fausto عام ١٩٢٣م الذي إستطاع إظهار تعبير وجه الحبر

الأعظم في الصلاة، عُرف البابا بحكمته وحزمة حيث إستطاع إستعادة الحياة المسيحية من خلال إصدار قوانين بشأن القانون الكنسي والتعليم الديني للأطفال والشباب والكبار وسمح للأطفال الصغار بأخذ القربان، وشجع على ممارسة المناولة اليومية كمصدر للفضيلة والقداسة، وأصلح الليتورجيا في كتاب القداس وكذلك الموسيقى المقدسة والترانيم الجريجورية وعزز الشركة اليومية وأقر بروتوكولاً لزيارة الملوك لروما ووافق على مشروع متحف مُخصص للقديس بطرس. (٢٥/ص٢٠٤و٢٠٥) وسُمي المصلى بهذا الإسم لأنه يصور لوحة بهذا الموضوع (تقدمة مريم العذراء في الهيكل) لجيوفاني فرانشيسكورومانيلي ١٦٣٨-١٦٤٢م تم تصويرها كفتاة صغيرة تصعد بفرح درجات المعبد مع والديها حنة/ آن ويواكيم /جواقيم وقد إستنسخها فنان الفسيفساء كريستوفاري عام ١٧٢٨م الذي يُعزى له لوحات فسيفساء الجدران والقبة بمساعدة تلميذه الفنان ماراتي: (سقوط لوسيفر Lucifer) (تتويج ملكة العلي فوق جوقات الملائكة) (النبي إشعياء ينظر إلى السحابة) (يشوع/جوشو يوقف الشمس) (جوديث برأس هولوفرنيس) (مريم أخت موسى تغني حرية بني إسرائيل)(موسى يخلع حذائه أمام العليقة المشتعلة) (نوح وحمامة السلام) (النبي هارون والقوس المقدس) (بلعام يظهر نجم يعقوب) (جدعون) (شكل١٢)

النصب التذكاري للبابا انوسنت الثامن (١٤٨٤- ١٤٩٢م): وهو من أقدم وأصغر النُصب التذكارية بالكاتدرائية وأحد أعمال أنطونيو ديل بولايولو Antonio del Pollaiolo بمساعدة شقيقه بيترو عام ١٤٩٨م، بجانب تمثال البابا تماثيل رمزية لأربعة فضائل: (الحكمة – العدل – الثبات – الإعتدال) وأعلاه الفضائل اللاهوتية الثلاث : (الإيمان – الأمل – الإحسان) . ويبد البابا اليسرى الحربة / الرمح المقدس الحقيقي الذي طُعن بها السيد المسيح على الصليب والذي قدمه السلطان بيازيد إبن محمد الثاني للبابا وتعد من أهم ذخائر الكاتدرائية. (١٧/ص٧٨و١٠٠)

النصب التذكاري للبابا يوحنا الثالث والعشرون(١٩٥٨- ١٩٦٣م): ويسمى النصب التذكاري للبابا (الصالح الطيب) وهو لقب البابا يوحنا الثالث والعشرين، وهو من البرونز نحتة إميليو جريكو Emilio Greco عام ١٩٦٦م، في الجزء العلوي تنزل الملائكة الى الأرض لإعلان التفائل والرجاء والثقة وفي الوسط البابا يزور السجناء والأطفال والمرضى ومشهد بخر له في المجمع الفاتيكاني الثاني – الذ عُقد في أكتوبر ١٩٦٢م ، وأم تحمل طفلها ليباركه البابا وكلب جائع هزيل كرمز للإنسانية المتعطشة للعدالة والحب والسلام، ومن الجدير بالقول أن هذا القبر أُعيد إستخدامة لاحقاً لدفن البابا بول الثاني

النصب التذكاري لماريا كليمنتينا سوبيسكي(Maria Clementina Sobieski): صممة المعماري فيليبو باريجيوني Filippo Barigioni أما عن التمثال الأبيض الرخامي لبيترو براتشي عام١٧٤٢م نحتة على غرارطابع وطراز الباروك بأناقة ورشاقة وتصفيفة شعرها منمنقة تليق بأميرة، فهي إبنة أخت ملك بولندا وزوجة المدافع عن العرش الإنجليزي جميس الثالث ستيوارتJames III Stuart وهي واحدة من ثلاث نساء تُكرَّم بنصب تذكارية بكاتدرائية بطرس (١٧/ص٨٥).

النصب التذكاري لجميس الثالث ستيوارت: إبن جيمس الثاني آخر ستيوارت يحكم إنجلترا وأسكتلندة وإيرلندا ، والنصب التذكاري للنحات الكلاسيكي أنطونيو كانوفا الذي نفذه بالحجر عام ١٨١٧م ثم نفذه بالرخام – على ماهو عليه الآن – على نفقة الملك جورج الثالث George III ملك إنجلترا إحتفالاً على إنتصاره على منافسيه على العرش. (١٧/ص٨٦، ٨٧)
مصلى بترونيللا Petronilla : قضى البابا ليو العاشر آخر سنتين من عمره حريصاً على إستكمال الذراع الجنوبي للقاعة المستعرضة فقام ببناء مصلى بترونيللا التي هدمها البابا انوسنت الثامن عام ١٥١٣م ، عُرفت الكابيلا بأسم مصلى ملك

فرنسا فقد بناها البابا الذي ينتمي لعائلة مديتشي المرتبطه بالتاج الفرنسي وذلك للحصول على تبرعات من الاسر الحاكمة في أوروبا مقابل منحهم مساحات داخل كاتدرائية القديس بطرس (٢٠/ص٢١٩)

شكل (١٣) مصلى الثالوث المقدس

مصلى الثالوث المقدس: يقع يمين الصحن كُرِّس للثالوث الاقدس الآب والإبن والروح القدس بُني ين عامي ١٦٢٦- ١٦٢٧م بطلب من الكاردينال باربيرني Barberini، صممه برنيني به تصاوير لمشاهد من حياة القديس بطرس (القديس بطرس يستلم مفاتيح السموات) (القديس بطرس يشفي المريض بظله) (المسيح يمشي على الماء) لبرناردو كاستيللBernardo Castello ، ولوحة الثالوث المقدس لجيدو ريني عام١٦٢٦م، وقد عاونهم لبيترو دا كورتونا Pietro da Cortona (٢٥/ص٤٢٠) (شكل١٣)

كاتدرائية القديس يوحنا البابوية الرسولية الرئيسة (يوحنا لاتيران)

تقع في لاتيران بالفاتيكان، بها مقر الأسقفية (كرسي الأسقف) ومقر إنعقاد المجامع اللاترانية وسميت المجامع بأسمها، كُرست أولاً باسم المُخلِّص ثم للقديسان يوحنا المعمدان ويوحنا اللاهوتي، أسسها الإمبراطور قسطنطين عام ٣١٢م، معظم أجزاء الكاتدرائية تنتمي لعصور مختلفة ولرعاية باباوات متعددة وتناوب عليها المعمارين والفنانين، تخطيطها بازيليكي ولها خمسة أبواب، وتحتوي على مظلة شاهقة بالمذبح البابوي ومذبحاً أصغرللقربان المقدس وآخراً للإعتراف، وتصاويرلمشاهد من العهدين القديم والجديد، ومن أهم منحوتاتها تماثيل أكبر من الحجم الطبيعي بالجدار الجنوبي والشمالي يعلوها نقوشاً بارزة لموضوعات مرتبطة بشخصيات التماثيل، وكما هو الحال في (مجموعة) كاتدرائية بطرس والساحة والمعمودية والمسلة المصريةهناك القصراللاتيراني والمعموديه والرواق المعمد المسقوف والمسلة المصرية

شكل (١٤) معمودية لاتيران

شكل (١٥) جرن معمودية لاتيران

مصلى معمودية لاتيران: بنى الإمبراطور القديس قسطنطين معمودية لاتيران والتي عُمِّد فيها البابا سليفستر Sylvester . فقد بُنيت المعمودية في موقع حمامات رومانية قديمة ترجع لعصر سيفيروس Severus، وقد إزدانت الحمامات بالفسيفساء الغنية والأرضيات الرخامية في عصرة، وتم إكتشاف هذه الحمامات في بعثة حفريات عام ١٩٦٠م والتي أُكتشفت من خلالها منازل ترجع لعهد هادريانHadrian في القرن الأول الميلادي في القرن الخامس الميلادي بنى البابا سيكستوس الثالث Sixtus III (٤٤٢- ٤٤٠م) الأعمدة الداخلية للمعمودية من الرخام السماقي، وأضاف اليها البابا أوربان الثامنUrbanVIII (١٦٣٢- ١٦٤٤م)مجموعة أعمدة جديدة مع الإحتفاظ بالأعمدة القديمة.(١١/ص١٩)(شكل١٤ و١٥).عمل سيكتوس الثالث على زخرفتها بالفسيفساء الغنية والأعمدة الناتئة الرخامية وتم إضافة إفريز كلاسيكي ذو خلفية زرقاء على يمين الحنية، أما عن الناحية اليسرى فمزخرفة بفسيفساء لمشاهد من المناظر الطبيعية مع الراعي الصالح دُمر عام ١٧٥٧م. وتنسب المجموعة الثالثة للبابا إيلارو Ilaro (٤٦١- ٤٦٨م) حيث أضيفت جدران لبناء مصليات : القديس

يوحنا الإنجيلي – يوحنا المعمدان – الصليب المقدس) وبعدها أعيد بنائهم عام ١٧٢٧م . وفي نهاية القرن الخامس عشر زُودت المعمودية بصليب خشبي بالمصلى من صنع أندريا بريجنو Andrea Bregno ، وعلى يمين الحنية للعذراء والطفل في وضع المادونا للفنان ساسفيراتو Sassaferrato وتصوير للقديس فيليب للفنان جيدو ريني، وتصوير آخر للفنان توماسو ريجي Tommaso Righi للكاردينال اليساندرو بورجيا Alessandro Borgia خلال بابوية كليمنت الثالث عشر Clement. تم إصلاح /ترميم سقف المعمودية في عهد ليو العاشر (١٥١٣- ١٥٢٢م) ومن بعده بول الثالث Paul III عام ١٥٤٠م الذي أمر بتفكيك القبة وإستبدالها بالفانوس الحالي . دُمر الفسيفساء عام ١٥٢٧م على يد الجنود المرتزقة، وفي عام ١٥٧٥م تم بناء المدخل الحالي من ساحة لاتيران (١١/ص٢٠). وفي عهد أوربان الثامن باربيريني Barberiniأجريت تحسينات وترميمات في معمودية لاتيران وقام بهذة المهمة دومينيكو كاستيللي Domenico Castelli منذ عام ١٦٢٩م الى ١٦٣٣م، فأضاف قواعد الأعمدة وعمل قبو خشبي. وفي عام ١٦٣٦م عُهد الى المصور أندريا ساشي Andrea Sacchi بتصوير الجدران الثمانية للمعمودية، فصور مشاهد لقصة حياة يوحنا المعمدان بالفريسكو وأكملها في ١٦٤٩م بمساعدة كاماسي Camassi وكارلو ماراتا Carlo Maratte (١٧/ص٣١٨) ولسوء الأحوال الجوية وبسبب الرطوبة تعرضت المعمودية نُقلت الأصل الى متحف الفاتيكان وإستبدالها بنسخة مقلَّدة ولكنها لا تعبرعن الأحساس بالأصل البارع آنذاك وحوالي١٦٥٠م أضاف بورومیني إفريزاً برونزياً مذهباً داخل المعمودية بتكليف من البابا إنوسنت الحادي عشرويحمل الإفريز شعارنبالة ألكسندرالسابع تشيجي Chigi. أما الجوقة فقد نفذها دومينيكو فونتانا مابين أعوام ١٨٨٤: ١٨٨٦م بتكليف من البابا ليو الثالث عشر، ووضعت في مركز المبنى المثمن الشكل. (١١/ص٢١)

شكل (١٦) ضريح / قبر البابا مارتن الخامس

ضريح/قبر البابا مارتن الخامس Martin V (١٤١٧- ١٤٣١م) من تنفيذ سيموني دي جيوفاني شيني Simonon Di Giovanni Chini تلميذ دوناتللو وكان ذلك عام ١٤٢١م، والبابا على شكل دُمية في حفرة ضحلة بأرضية الصحن، والدمية محاطة بزجاج يلقي فيه الحجاج العملات يذهب ريعها للجمعيات الخيرية .(١٤/ص٧١) (شكل١٦)

قبر لورنزو فالا Lorenzo Valla : يقع القبر في الجدار الأيسر، وهو أحد كبار علماء القانون والفلسفة واللغة في عصره، قُبر في المصلى ثم نُقلت رفاتة الى الرواق المعمد المسقوف وبعدها نُقلت مرة أخرى لمصلاه بالكاتدرائية عام ١٨٢٥م (١٣/ص٤٩٨ : ٥٢٢) والمقبرة عبارة عن تابوت بثلاث أوجه على ثلاث أعمدة تدعمها تحمل مشاعل وشماعد،ويفتقد النحت الى براعة باقي منحوتات الكاتدرائية أما عن الرداء فعبارة عن عباءة أعضاء مجلس الشيوخ.(٢٧/ص ٥١٨: ٥٤٠)

مصلى كورسيني Capella Corsini : تم تكريس المصلى عام ١٧٣٥م ، من تصميم أليساندرو جاليليAlessandro Galilie للبابا كليمنت الثاني كورسيني Clement XII **Corsini (١٧٣٠- ١٧٤٠م)** أهداه لأندرو كورسيني أسقف فيسول Fiesole أحد أسلافه، وتعد من أهم المصليات والأكثر تكلفة ، وللمصلى بوابة برونزية مذهبة لها صليب يوناني ، صممها جاليلي وفرانشيسكو وبيترو سيسي/ سيشي Ceci وتحتوي على دعامات وأعمدة كورنثية تدعم القبة، وبالمصلى أيضاً عمودين ذات تيجان مذهبة وقطع رخامية وإفريز برونز وتعد من التحف العتيقة (١٢/ص٢) (شكل ١٧) وفوق المذبح فسيفساء للقديس أندرو كورسيني للفنان جيدو ريني وهو محفوظ حالياً في قصر باربيريني وهناك تمثالان (البراءة)و(الندم) للنحات بارتولوميو بينسيلوتي Bartolomeo Pincellotti عام١٧٤٠م، ونقش بارز من الرخام لموضوع (معركة أنجياري Anghiari) بشفاعة القديس أندرو كورسيني فاز بها الفلورنسين على نيقولا بيتشينينوNiccolo Piccinino والفنان أجوستينو كورناكينيAgostino Cornacchni، وتحتوي تجاويف السقف البرميلي على تصاوير(هدايا الروح القدس والتطويبات: الحكمة–المعرفة– المشورة- الثبات)،وهناك مشهد آخر للسيد المسيح للفنان برناردينو لودفيزي. Bernardino Ludovisiوفي الكوة الموجودة على يسار المدخل لمقبرة كليمنت الثاني عشر كورسيني تمثالاً من البرونز للبابا مع رداء داكن من الرخام صممه جيوفاني باتسيتا ماني Giovanni Battista Maini، وتذخر عباءة البابا بموضوعات (تسليم المسيح المفاتيح لبطرس– نداء بطرس– الراعي الصالح – رمز الوفرة – رمز الخير) من أعمال كارلو مونالدي Carlo Manaldi، أما عن الرفات فموجودة في سرداب المصلى، والأعمدة مجلوبة في حمامات بالقرب من البانثيون (٢٨/ص٥٩ :٦٤)(شكل ١٨) وفي كوة المصلى تمثالاً للكاردينال نيري كورسيني الأكبر Neri Corsini أسقف لاتيران وإبن أخ البابا كليمنت الثاني عشر، من الرخام الأبيض من تصميم جيوفانيي باتيستا ماني أيضاً .وهناك تمثال (العدالة) للفنان جوزيبي ليروني Giuseppe Lironi ونقش بارز لنفس الموضوع للنحات سيجسموندو آدمي Sigismondo Adami ، ثم تمثال آخر للعدالة على اليسار للفنان فيليبو ديلا فالي، وفوقه نقش بارز للفنان بارتولوميو بنوجلا Bartolomeo Benoglia وتحتوي المقبرة على رفات الكاردينال أندريا كورسيني آخر كرادلة كورسيني الذي توفى عام ١٧٩٥م ،والمقبرة من أعمال الفنان جوزيبي روكوني Giuseppe Rusconi علاوة على نقوش جصية في الزوايا الأربعة لموضوع (هدايا الروح القُدس) (عطايا الكرادلة) وهما عملين من إبداعات كورناشيني Cornacchini.أرضية المصلى من الرخام ذات التصميم البديع ، ويتلقى المصلى إضاءة وتهوية كافية والضوء يتوهج على اللوحات والخلفيات المذهبة، وعلى يسار المذبح باباً / مدخلاً إطاره مصنوع من خشب الأبنوس الأسود والبرونز. وجميع الكوات بين أعمدة كورنثية، وهناك أربعة كوات لفضائل الكاردينال ونافذة شبه دائرية للروح القُدس، وعند المذبح وتمثال من الرخام للبابا كليمنت الثاني عشر لأنطونيو مونتوتي Antonio Montauti للقديس سيسيليا St.Cecilia وقد أعتبره المؤرخون من إبداعات القرن السابع عشر ومن إبداعات مادرنو Maderno، وتمثالاً آخر للفنان لودفيكا البيرتوني Ludovica

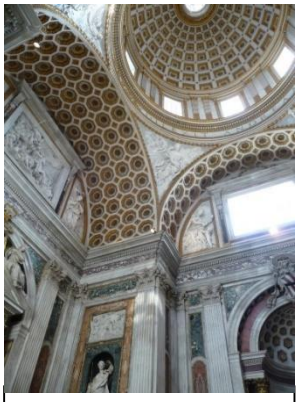

شكل (١٧) سقف مصلى كورسيني

شكل (١٨) تمثالاً من البرونز للبابا من الرخام صممه جيوفاني باتسيتا

شكل (١٩) مصلى كورسيني

Albertoni والفنان برنيني. وعلى اليمين لوحة تذكارية لجنود الباباوية الذين ماتو أثناء مقابلتهم لجنود جاريبالدي Giaribaldi (٢١/ص٣٠٤)(شكل ١٩)

قبر/ضريح/ جيراردو بيانكي دا بارما Gerardo Bianchida Da Parma وعلى الجانب الأيمن من مصلى كورسيني بين نافذة تسمى نافذة الإعتراف ونافذة أخرى بيضاوية مغلقة / مسدودة يوجد ضريح جيراردو بيانكي دا بارما أول رئيس للكاتدرائية والذي توفى عام ١٣٠٢م ، وقد نفذت هذه المقبرة ورشة رومانية آنذاك ، وفي مقدمة التابوت يرقد الأسقف بثيابه كاملة ، والضريح من أهم معالم المصلى ، بالمصلى تمثالاً له من أعمال أرنولفو دي كامبيو، والنسخة الأصلية موجودة بالرواق المعمد المسقوف (١٢/ص٣٣)

شكل (٢٠) مصلى أنتونيللي

مصلى أنتونيللي Antonelli : بُني هذا المصلى لعائلة أنتونيللي الذي يحوي رفاتهم ، وبالمذبح فريسكو للعائلة مع القديسين دومنيك Dominic للفنان جيوفاني أودازي Giovanni Odazzi، وجدارية أخرى لموضوع (نياحة العذراء) للفنان جيوتو في القرن الرابع عشر وتم ترميمها في القرن السادس عشر، هذا بخلاف نصب تذكارية لكل من الكاردينال نيقولا ماريا أنتونيللي وللكاردينال فينسنزو سانتوتشي Vincenzo Santuccin للفنان جازبير سبيليا Gaspare Sibilia عام ١٨٦١م ويعد أهم أعمال الباروك، وكذلك التابوت الرخامي الأصفر والرمادي أما عن الستارة فبيضاء (١٢/ص٤١) (شكل٢٠)

شكل (٢١) مصلى سانتوريو

مصلى سانتوريو Cappella Santori وتؤرخ الكابيلا بعام ١٥٩٩م :١٦١٠م للمعماري أوريا لونجي Ororia Longhi، وقد بنيت لإيواء رفات الكاردينال سانتوريو، وقد كرَس المصلى لسيدة النعم راعية القديسة سيفيرينا Severina ، تصاويرها الجدارية ورسوم قبتها فريسكو باروكيه الطراز، وبها نافذة كبيرة فوق المذبح ، وتحتوي الأجنحة على زوج من الأعمدة المركبة من الرخام الوردي وقبو برميلي وقوصرة صغيرة وبالمذبح صليب من البرونز للفنان الفلورنسي أوريليو سيوليو Aurelio Ciolio وتحت الصليب تصاوير للمادونا والقديسان لورنز وسباستيان وترجع للقرن الخامس عشر للفنان بيترو دي كريستوفور Pietro di Cristofore (١٥/ص١٨٤) (شكل٢١)

مصلى فرانسيسكو Capella di San Francesco (Lancelotti Chapel): أهدي المصلى للقديس فرانسيس الأسيزي من تخطيط المعماري فرانسيسكو دا فولتير Francesco da Volter مابين أعوام ١٥٨٥ : ١٥٩٠م ، وتنسب القبة له أيضاً وبها تصاوير للفنان كاركاني Carcani وهي : (القديس فرانسيس قبل الصلب – القديس دومنيك - القديس فرانسيس يتلقي الندبات - القديس فرانسيس في لاتيران – الرسل) علاوة على رسوم ترجع للقرن التاسع عشر للفنان فيليبو أجريكولا Filippo Agricola تصور (المسيح بين القديسان يوحنا المعمدان ويوحنا الإنجيلي) بمذبح الحنية وتنسب للفنان كاركاني (١٥/ص١٩٠) (شكل٢٢)

شكل (٢٢) مصلى فرانسيسكو | شكل (٢٣) مصلى القديس الإريو | شكل (٢٤) مصلى كولونا

مصلى القديس الإريو San Ilario :وتعد أصغر مصليات الكاتدرائية، خصَصت للقديس هيلاري St. Hilary أسقف بواتييه Poitiers، راعي المصلى في القرن١٧م- ورئيس هيئة لتزويج الفتيات الفقيرات – فريسكو المذبح يُنسب لجاك كورتوا Jacques Courtois وموضوعها (رؤية القديس هيلاري للثالوث المقدس) وعلى الجانب الأيمن من مذبح المصلى قبر الكاردينال بيترو فاليرنو دواجويرا Pietro Valeriano Duragurre شماس كنيسة القديسة ماريا نوفا St. Maria Nuova للمعماري جيوفاني دي كوزما Giovanni di Cosma ومدرسته وورشته (١٥/ص١٩٤) (شكل٢٣)

مصلى كولونا Colonna: وتسمى جوقة الشرائع أو الجوقة الشتوية، وتقع في المدخل على الجانب الأيسر من الصالة المستعرضة ، والمصلى من تصميم جيرولامو رينالدي Girolamo Rainaldi، وتنسب لعائلة كولونا، وبُنيت بين أعوام ١٦٠٣: ١٦١١م، بمخطط مستطيل قصير يحتوي على سلسلة من النوافذ ذات العقود النصف مستديرة ومجموعة من الكوات تحوي تماثيل للقديسين ويفصل بينها أعمدة كورنثية من الرخام متعدد الألوان تدعم إفريزاً على أعمدة من الخشب المطلي بالبرنيق/بالورنيش وبالقبة تصوير جداري بالفريسكو تحمل موضوع (تتويج العذراء) يحيط بها القديس يوحنا المعمدان والقديس يوحنا الإنجيلي للفنان بالداسار كروسيBaldassare Croce ومن تصوير كافالييردا أربينو.(شكل٢٤) ويسار مذبح الكابيلا تمثالاً لزوجة فيليبو كولونا صممه الفنان ثيودورديللا بورتاTheodoro della Porta وأكمله جياكومو لورينزيانو Giacomo Laurenziano وأتمه عام١٦٥٠م، وعلى الجانب الأيمن طاولة خشبيه بها نقوش بارزة (للمادونا مع يسوع) يرجع للقرن الثامن عشر وأربع جداريات فريسكوعند الزوايا (بطرس وبولس) والى اليسار(مريم المجدلية) وأخرى(للبابا مارتن الخامس)قام بتنفيذهما بولزون Pulzone وجايتوGaeto، وعلى يسارالقبر خزانة لحفظ الذخائرالسرية

مصلى يوحنا المعمدان والقديسة حنة: ويزدان هذا المصلى بالأعمال الفنيه حيث تمثال يوحنا المعمدان للفنان دوناتللو، ولوحات جدارية (العائلة المقدسة سيسيليياSt.Cecilia لمازتشو Masaccio القديس بولس القديس جيروم طبيب الكنيسة المسيحية ومترجم الكتاب المقدس) وفي الجهة المقابلة مصلى القديسة حنة أم العذراء لموضوع (العائلة المقدسة) لرافائيل

مصلى الصليب المقدس: والمصلى الصغير المسمى CECI على الجانب / الجناح الأيمن من الصالة المستعرضة ، خُصِّص للصلاة والتأمل وعبادة الصليب ، بُني على طراز الباروك بزخارف متعددة وأعمدة أيونية تدعم إفريزاً أفقياً علية مثلث رمز الثالوث الأقدس . بالمصلى لوحتان من الفريسكو على اليسار (ميلاد السيد المسيح) وصورها لويجي فونتانا Luigi Fontana عام ١٨٨٧م وعلى الجانب الأيمن (تقدمة العذراء للهيكل) للفنان فرانسيسكو جراندي Francesco Grandi عام ١٨٠٣م، وعلى يمين المذبح تمثالاً للبابا بونيفاس التاسع Boniface VIIII(١٣٨٩- ١٤٠٤م) وأربعة دروع للفنان توماسيلي Tomacelli، وأرجعه أحد المؤرخون أنه للبابا أوربان الخامس (١٣٦٢- ١٣٧٠م) وبالمصلى النصب التذكاري للكاردينال كارلو ريزانكوCarlo Rezzonico وهو إبن شقيق البابا بولس الثاث (١٥٣٤- ١٥٤٩م)، وصممه ونفذه ديللا بورتا كاهن الكاتدرائية، من الرخام الاسود وأعمدة كورنثية ومجموعة تماثيل لإناث مستلقية تمثل (الإيمان) و(العقل) موقعة بإسم جيوفاني أنطونيو باراكا وهناك تمثال لشقيقه الأمير أبونديو Abbondio من الرخام، صممه النحات أنطونيو كانوفا Antonio Canova ونفذه أنطونيو ديستي Antonio D Este، أما النقوش فتُعزى للفنان ستيفانو أنطونيو مورسيلي Stefano Antonio Morcelli أحد أعلام الجزويت/ اليسوعين في إيطاليا، وقد تم دفن الكاردينال في كاتدرائية القديس مرقس بالبندقية / فينيسيا. ونصب تذكاري للكاردينال البرتغالي مارتينز شيافيز Martinez Chiavez، صممه الفلورنسي أنطونيو أفروليو Antonio Averulino وشهرته فيلاريت Filarete في القرن ١٥م وأضاف بوروميني على طراز الباروك مظلة على شكل خيمة وأعمدة مزدوجة ونافذة بيضاوية وتمثالي (الأمل) و(الخير) (شكل٢٥)

شكل (٢٥) مصلى الصليب المقدس شكل (٢٦) مصلى سان جيوفاني شكل (٢٧) مصلى تورلونيا

مصلى سان جيوفانيSan Giovanni: مُخصص يوحنا الإنجيلي على الجانب/الجناح الأيمن، ويهيمن على المصلى جداريتين:(رؤية يوحنا الإنجيلي وزيارة يوحنا للعذراء في جزيرة بطمس) للازارو بالدي Lazzaro Baldi عام ١٧٠٣م، يحتوي المصلى قبر المؤرخ وعالم الإنسانيات في عصرالنهضة توماسو إنجيرامي Tommaso Inghiremi (شكل٢٦)

قبر البابا سرجيوس الرابع : ويقع بجوار العمود الرابع للجناح الأيمن صممه ونفذه بوروميني ، دُمِّر أثر حريق ١٣٠٨م ، وتم جمع الرفات المحترقة ودُفنت بالقرب من باب الكاتدرائية بجوار قبر البابا انوسنت الثالث . قبر البابا ألكسندر الثالث Alexander III(١١٥٩- ١١٨١م) : صاحب مجمع لاتيراني الثالث ١١٧١م في هذه الكاتدرائية ، صمم الضريح المعماري بوروميني بأعمدة من الرخام المجلوب من سيينا ومنحوتات الفنان دومينيكو جويدي بتكليف من البابا ألكسندر، وتحت النصب التذكاري للكاردينال فولومينو باندينيللي Volumnio Bandinelli وهو من نسل البابا .

قبر الكاردينال سيزار ماريا أنطونيو راسبوني Cesare Maria Antonio Rasponi : في الكوة المقابلة تموضع القبر للفنان فيليبو كاركاني الشهير ب فيليبون Fillippone ،لُقّب هذا الكاردينال بمؤرخ كاتدرائية لاتيران – وقد إستقنا من معظم المعلومات عن الكاتدرائية – وقد توفي عام ١٦٧٥م، دفن هو وأمه في نفس المقبرة وبها تمثالين (الوقت) و(الملاك)

مصلى تورلونيا: وهذا المصلى مخصص للقديس نيبوموسين Nepomucene ، للمعماري سيباستيانو كونكا Sebastiano Conca ، وهو آخر مصلى يبنى لعائلة نبيلة في روما ، على شكل صليب يوناني مابين أعوام ١٨٣٠: ١٨٥٠م، بأعمدة كورنثية من الرخام الأبيض وقبة ذات تجاويف ومنحوتات للإنجيلين الأربعة (١٣/ص٥١٥) والجدران من الحجر المتعدد الألوان ، أما الإفريز فباللون الأخضر ، والأرضية على شكل شبه منحرف من الرخام متعدد الألوان، وفي المنتصف دائرة برونزية تنفتح على السرداب ومدعمة بأعمدة مضلعه بتيجان كورنثية، وبالمذبح نقش بارز رخامي للسيد المسيح للفنان بيتروتينبراني PietroTenerani، تؤرخ بعام ١٨٤٤م ، وهناك تماثيل بالألباستير للفضائل بالكوات:(القوة) للفنان فيليبو جناكاريني Filippo Gnaccarini - (الإعتدال) للفنان آخيل Achilles - (العدالة) بواسطة فينسينزو جراسي Vincenzo Grassi - (الحكمة) للفنان أنجيلو جراسي بيزي Angelo Bezzi (٢٩/ص٦٧) (شكل٢٧) نصب تذكاري للبابا بونيفاس الثامن: (١٢٩٤ – ١٣٠٣م) : وبه جدارية بالفريسكو للفنان جيوتو تصور (إعلان البابا اليوبيل ١٣٠٠م) بالمشاركة مع الفنان بورومينى للبابا الذي دفن في مغارة روما – الفاتيكان حالياً – (١٣/ص٥٢٠)

شكل (٢٨) مصلى أورسيني

مصلى أورسيني Orsini :عبارة عن مصلى مستطيل صغير من تصميم بورومينى به حنية صغيرة عند كل طرف وبالمصلى قبر الكاردينال دومنيكو أورسيني ، وبالهيكل تصوير (الحبل بلا دنس) للرسام الروماني بلاسيدو كوستانزي Placido Costanzi لإحياء ذكرى العذراء. (شكل٢٨)
قبر باولو ميلليني Paolo Mellini: ويقع في أسفل الجناح/الممر البعيد الأيمن بجوار الباب المقدس نجد قبرميلليني ذلك المواطن الذي مات بطاعون عام ١٥٢٧م ، ويحتوي النصب التذكاري على تمثال راقد من صنع بورومينى ، وفوق القبر جدارية بالفريسكو مدمرة بالفريسكو وموضوعها (المادونا)

النصب التذكاري للكاردينال رانوتشيو فارنيزي Ranuccio Faranese: توفي هذا الكاردينال عام١٥٤٥م وهو إبن شقيق البابا بولس الثالث، صممه ونفذه جوليلمو ديللا بورتا Guglielmo della Porto كاهن البازيلكا، والنصب التذكاري من الرخام الأسود والأعمدة كورنثية و تماثيل لإناث مستلقية تمثل (الإيمان – العقل) موقعة بإسم جيوفاني أنطونيو باراكا

قبر الكاردينال كلوزيانو كاساتي Clusiano Casate: على الجدار المقابل قبر من الرخام الكوسماتيسك للكاردينال كلوزياتو كاساتي - وهو إبن كونت ميلان -الذي توفي عام ١٢٨٧م بالطاعون ويُقال الملاريا بعد إجتماعه مع هونوريوس الرابع Honorius IV في أفنينتين Aventine والقبر هديه من صديقه جاكوبو أورسيني Jacoppo Orsini مع زخارف من كوزماتي cosmati وهي التي تبقت من حرائق الكاتدرائية ، وفوقها نقش بارز لموضوع (يوحنا المعمدان يقدم الكاردينال للمسيح) وهو أحد أعمال النحات ديوداتو عام ١٢٩٧م داخل مصلى سان جيوفاني الذي صممه بورميني بتكليف من الكاردينال جياكومو كولونا في القرن١٣م ، والقبر مُدعم بأربعة سلال وبورترية شخصي له (٢٧/ص٥٢٥)

مصلى ماسينو Massino: حصلت فوستينا ماسينو على إذن من البابا بيوس الرابع مديتشي Pius IV Medici عام ١٥٦٤م لبناء مصلى لعائلتها في المكان الذي كُرِّس فيه مذبح القديس يوحنا الإنجيلي في حبرية البابا سيكستوس الرابع ، يتموضع الصليب في المنتصف ويرجع لما بين أعوام ١٥٦٤م : ١٥٧٠م بواسطة جياكومو ديللا بورتا.

شكل (٢٩) مصلى ماسينو

والمصلى ذو مخطط مربع مع محراب صغير مستطيل الشكل ذي قبو إسطواني مع أعمدة على الطراز الدوري تدعم الإفريز. وبمذبح المصلى لوحة زيتية لموضوع (الصلب) صورها جيرولامو سيسيولانتي دي سيرمونتيا Girolamo Siciolante De Sermoneta ، ونسجية تصور (يوحنا الرسول في شيخوخته مع تلاميذه) للفنان كالفلير دي أربينو، بها أرضية متعددة الالوان كانت في الأصل في معمودية القسطنطينية، علاوة على أرضية أخرى رخامية ترجع للقرن٢٠م صممها إيلدو أفيتا Ildo Avetta ونفذها فاسكو نصوري Vasco Nasorri . (شكل٢٩)

مصليات ومعموديه مريم العظيمة البابوية الرسولية الرئيسة (سانت ماجيوري)

كاتدرائية سانت ماجيوري: وتسمى أيضاً الكنيسة الليبرية و سيدة الثلوج ، وهي أم ورئيسة كل كنائس العالم المسيحي الغربي ، وتعد أكبر وأقدم وأشهر كنائس العالم ، يشرف على إدارتها البابا والأسقف ومن أهم كنائس الحج الكاثوليكي ، تمتلك ذخائر من أورشليم كخشب المذود / مهد المسيح ورفات العديد من القديسين والقديسات، بناها البابا ليبريوس Liberius عام ٣٥٦م بعد مجمع أفيسوس فتعد مهد عقيدة ثيؤطوكوس (أم الاله) الكاثوليكية رداً على نسطور ،وكانت محط إهتمام ورعاية البابوات لها ولمعماريوها وفنانيها وكان أغلبهم من اللذين عملوا في الكاتدرائيات البابوية الأربعة وبُنيت الكاتدرائية على الطراز البازيليكي وأمامها الساحة وعموداً برونزياً ضخماً شاهقاً للسيدة العذراء وللكاتدرائية خمسة أبواب، ومن أهم مايميزها مدخلها / المقصورة (لوجيا البركات) ومظلتها التي تتوسط المذبح البابوي وعمارتها الداخلية وصحنها الضخم الذي يزدان بالتصاوير الجدارية بالفسيفساء والفريسكو والمنحوتات والقطع الأصلية التي لم تُنقل الى المتاحف ، ذاخرة بمصلياتها المتعددة

مصليات وآثار الممر / الجناح الأيسر لسانت ماجيوري : وهي آثار بالقرب من نهاية الجناح / الممر الأيسر حيث الطرف السفلي من الممر الأيسر والذي يبدأ بالباب المقدس المغلق / المسدود .ويحتوي على العديد من المعالم الجنائزية المثيرة للإهتمام بالإتجاه الى مصلى/ كابيللا سيسي (شيسي) Cesi ، فبعد الباب المقدس تمثالاً كبيراً (نصب تذكاري) للنبيل فابيو سير جاردي Fabio Sergardi الذي توفى عام ١٥٦٨م وهو من سيينا ، والتمثال من الرخام الأسود يحيط به زوج من الأعمدة الأيونية وعلى القاعدة مكتوب عليها : إنه من سيينا. ومن أهم النصب التذكارية : (الكاردينال بيير فرانسيسكو فيريرو Pier Francesco Ferrero) ويؤرخ بعام ١٥٦٦م وإبن أخيه (جيدو لوقا فيريرو) عام ١٥٨٥م برخام أسود ذو إطار أصفر من سيينا تعلوها دائرة تحوي تماثيل نصفية تمثل بينديتي Benedetti . وهناك نصب تذكاري للكاردينال فرانسيسكو دي توليدو هيريرا Francisco De Toledo Herrera من الرخام والألبستر ويرجع لعام ١٥٩٦م . والجزء السفلي من الممر عبارة عن مساحة صغيرة مغلقة شكلها الجدار القديم الموجود على يسار المدخل هناك

نصب تذكاري ل أوجوستينو فافوريتي Agostino Favoriti نحته الفنان فيليبو كاركاني عام ١٦٨٥م وهو من تصميم لودوفيكو جيمنياني Ludovico Gimignani ، ويظهر الكاردينال جالساً والتمثال من الرخام الرمادي الوارد من سيينا النصب التذكاري للكاردينال ماريانو بيير بنديتتي Mariano Pier Benedtti ويرجع لعام ١٦٥٣م من الرخام الأبيض والأسود، وهو من الأمثلة الحقة لطرازالباروك، ويحيط به زوج من الأعمدة الأيونية من الرخام الوردي وفوقه إفريزاً مكسوراً وعلى الجدار الجانبي التالي نصب تذكاري لأنطونيو ترافيرسي Antonio Maria Traversi ينتمي للكلاسيكية الجديدة / العائدة ويؤرخ بعام ١٨٤٢م ، وهو البطريرك الفخري للقسطنطينية في بلاط البابا جريجوري السادس عشر ، ولم يقبل أن يكون كاردينالاً بل إحتفظ بلقب عالم الفيزياء وهو أيضاً من علماء الفلسفة وكان على درجة عالية من الثقافة والفن.

شكل (٣٠) مصلى سيسي – سانت ماجيوري

مصلى سيسي/تشيسي Cesi: وهو ضريح لكل من الأخوين الكاردينال فيديركو Federico وباولو أميلو تشيسي Paolo Emilio Ceci ، والضريح من تصميم جوليلمو ديللا بورتا عام ١٨٢٧م، والمصلى مُخصص للقديسة كاترين السكندرية، صممه المعماري جيديتو جيديتي Guidetto Guidetti لعائلة سيسي عام ١٥٥٠م حيث نجد شعار العائلة. (١١/ص٩١) وتخطيط المصلى مستطيل مع أربعة خلجان bays والخلجان الثلاثة الأولى للصحن بينما الرابع على هيئة مستطيل منفصل على نفس الطراز، والقبو بدون زخرفة وآخره فانوس مع ثمانية نوافذ صغيرة مستديرة الرأس ، من تصميم فوجا Fuga في القرن الثامن عشر ،وتم تجديد المصلى عام ١٨٢٧م وللمصلى زوج من الأعمدة الكورنثية من الرخام الأخضر ويقع بجوار الباب المقدس (١٧/ص٣٣٧) (شكل٣٠) وفوق الباب المقدس والتمثال الذي ينتمي للقرن الخامس عشر والذي نُقل بواسطة فوجا لإحياء لذكرى الأخوين الفرنسيين الكاردينال فيليب دي ليفيس Philippe De Levis عام ١٤٧٥م والأسقف أوستاش دي ليفيس Eustache De Levis وهما رؤساء الأساقفة في آرال Arles ، وهناك تمثال صغير (للقديسة كاترين السكندرية) الى اليسار، وعلى اليمين تمثال(للقديس إستاك Eustace) علاوة على تماثيل رمزية : (الحكمة – العدالة – الإعتدال – الثبات) وهوية الفنان غير معروفة وبه تمثال / نصب تذكاري للنبيل فابيو سير جاردي Fabio Sergardi عام ١٥٦٨م ، والتمثال من الرخام الأسود يحيط به زوج من الأعمدة الأيونية وعلى قاعدتة نقش :إنه من سيينا. بالجدران الجانبية أربعة لوحات كبيرة تم تصويرها عكس عقارب الساعة من المدخل : (القديسة كاترين تناقش فلاسفة الأسكندرية) للفنان لويس كوزينLouis Cousin (شكل٣١)- (القديسة كاترين تكسر عجلة تعذيبها) للمصور جيوفاني أنجلو كانيني Giovanni Angelo (شكل ٣٢) (الزواج السري للقديسة كاترين) لكارلو سيسي Carlo Cesi (شكل٣٣) (تقديس سانت كاترين) لكارلو سيسي أيضاً. وهناك لوحة (إستشهاد القديسة كاترين) لجيرولامو سيسيلانتي Girolamo Siciolante. ويحتوي المصلى على خزانة وهيكل فوقها لوحتين أحدهما: (للقديس بطرس) الى اليسار وأخرى على اليمين (القديس بولس)، واللوحتان لجيوفاني باتسيتا ريتشي وفوقها للفنان جيرولامو سيسيلانتي (ليوحنا الإنجيلي والقديس متى) .وعلى قوس النصر تصوير (النبي والعرَافة) على غرارعرافات مايكل أنجلو في السيستين ، ومن أعماله أيضاً تصويراً أعلى النافذة لملاكين، ويعلو المذبح جدارية بالفريسكو (للملائكة مع الروح القدس)

شكل (٣١) القديسة كاترين تناقش فلاسفة الأسكندرية

شكل (٣٢) القديسة كاترين تكسر عجلة تعذيبها

شكل (٣٣) الزواج السري للقديسة كاترين

شكل (٣٤) مصلى سفورزا – سانت ماجيوري

شكل (٣٥) تتويج العذراء - سيزار نبيا -سفورزا

مصلى سفورزا Sforza : ويُعد هذا المصلى التذكاري في الكاتدرائية االذي تم بنائه عام ١٥٠٦م ، إستطاع مايكل أنجلو في سنوات عمرة المتأخرة أن يحقق مفهومة عن الفراغ ، فالأبعاد هائلة بصورة غيرعادية لمثل هذة المباني فيبلغ الإرتفاع والعرض والعمق ١٨ متراً بنسب مناسبة بصورة مثالية متبعاً نسب الجسم الفيتروري . وقد أكدت كل الوثائق المكتشفه مؤخراً أن مايكل أنجلو هو الذي صمم ونفذ وأشرف على بناء هذا المصلى حتى وفاتة ، وقد جعل مايكل أنجلو المعبر متقدماً للأمام بجوار الجناح الجانبي مع قبو أنبوبي tunnel – vault ضيق قصير ، أما عن الذراع الرابع للصليب والذي يتموضع فية المذبح على شكل مستطيل، وعرض القبو أكبر من عمقها. وتكرس للعبادة عام ١٥٧٣م.(٢٦/ص١٠٣) بدأ المشروع الكاردينال جويدو أسكانيو سفورزا Guido Ascanio Sforza رئيس كهنة الكاتدرائية وكان ذلك عام ١٥٥٦م ،وبعد وفاتة أكمله إبنه الكاردينال إليساندرو سفورزا Alessandro Sforza. تم تكريسه للسيدة العذراء عام ١٥٦٢م. وبعد وفاة مايكل أنجلو أكمله خلفائه تيبرو كالكاني Tiberio Calcagni وجياكومو ديللا بورتا، وقد خضع المصلى للترميم بواسطة فوجا في القرن الثامن عشر وترميم آخر عام ٢٠٠٤م بأمر من مايكل جاجوسز Michael Jagosz رئيس متحف الكاتدرائية آنذاك، فأزيلت الألواح الخشبية التالفة للكشف عن رخام الترافرتين الأصلي المتناغم الخطوط والالوان. (١١/ص٩١) وتخطيط المصلى على شكل صليب لاتيني ذو مدخل ضحل ثم معبر مربع وأخيراً هيكل مستطيل الشكل، ويغطي المعبر قبو صغير، مدعم بأربعة أعمدة كورنثية وبالمصلى نافذة كبيرة على شكل شبه منحرف ، وعلى كل جانب من الحنية تحوي قبر لأحد الكرادلة المؤسسين، وبالمذبح لوحة (صعود السيدة العذراء) (شكل٣٤) من أعمال جيرولامو سيسيلانتي، ويعلوها أربعة نوافذ تسمح للضوء بالدخول الى حرم المصلى، ولوحة أخرى زيتية (تتويج العذراء) (شكل٣٥) من تصوير قيصر/سيزار نبيا Cesare Nabbia الذي صو الإفريز سرب من الملائكة بأوراق

الكروم وعلى يسار المدخل ضريح (مقبرة) نيقولا الرابع NicholasIV (١٢٨٨-١٢٩٢م) من أعمال دومينيكو فونتانا Domenico Fontana وليوناردو دا سارزاتا Leonardo da Sarzata، وعلى الجانب الآخر ضريح كليمنت التاسع ClementIX (١٦٦٧- ١٦٦٩م) من نحت كارلو رينالدي -أحد فناني كاتدرائية لاتيران – و الفنان دومينيكو جيدي (٢/ص٩٠)

شكل (٣٦) مصلى باولينا – سانت ماجيوري

مصلى بولينا Paolina : تقع ضمن مصليات الجناح الأيسر على الجهة اليمنى من الحنية ،أسسها البابا بول الخامس بورجيزي Paul V Borghese (١٦٠٥-١٦٢١م) وسُمى هذا الصرح بأسمه (المصلى البوليسي) ويسمى أيضاً (المصلى البورجيزي) ، من تصميم فلامينيو بونزيو Flaminio Ponzio وكان ذلك عام ١٦١١م . كرَست في ٢٧يناير ١٦١٣م وتسمى كابيللا بورجيزي لإحتوائها على مكان دفن العائلة ، وبها نصب تذكاري للبابا بولس الخامس والبابا كليمنت الثامن Clement VIII ، ويطلق عليها تؤام مصلى سيستينا كما تتشابه مع مصلى جيروم الناسك (٢/ص٩٢) وتتكون من طابقين ، الطابق السفلي ويتكون من ثلاث جوانب بنفس الإرتفاع قائم على أربعة أعمدة كورنثية تحمل لوحة كبيرة يعلن فية البابا بول الخامس الذي سميت الكابيللا بأسمه وتعلوه شعار النبالة على ثلاث دروع عليها رأس بوتو Putto ذو ستة أجنحة يمثل السيرافيم .(شكل٣٦) وبالمصلى تماثيل للقديسين ومن اليسير قراءة أسمائهم ، حيث نرى على اليمين (القديس لوقا) وعلى اليسار (القديس متى) والتمثالان للفنان فرانشيسكو موتشي وفي المركز تمثال (القديس متياس مع الفأس) أحد أعمال الفنان أندريا سونسينو Andrea Sonsino وبجوارة تمثال (القديس أبفراس St. Epapharas) للفنان ستيفانو ماديرنو Stefano Maderno مع مساعده فرانسيسكو كابورال Francesco Caporale ، وتعد رفات القديس أبفراس من أهم ذخائر الكاتدرائية تحت المذبح العالي. (١٧/ص٣٣٨) وفي الطابق الثاني مخططها على شكل صليب يوناني والأعمدة على الطراز الدوري ، خلف المصلى غرفة الشرائع الباروكية التي تعود للقرن الثامن عشر للمعماري فوجا ،وتحمل عتبة / أسكفة عليها إسم البابا بنديكت الرابع عشر Benedict XIV.

شكل (٣٧) أيقونة سيدتنا سالوس باولي روماني -- مصلى باولينا

ومن أهمية الكابيللا أن بها الأيقونة الشهيرة (سيدتنا سالوس باولي روماني) Our Lady Salus Pouli Romani أحد أشهر الأيقونات فهي تمثل محور الإهتمام المحلي الشعبي ، جلبها البابا جريجوري الكبير من دير القسطنطية بعد أن دمر معظمها الأتراك في موكب كبير عام ٥٩٣م في وقت وباء الكوليرا في روما آنذاك و تم تكريسها عام ١٦١٣م (٢/ص٩٢)وللأيقونة إطار من البرونز يحتوي على خمسة ملائكة من صنع بيرثيلوت Berthelot وكاميلو ماريانى Camillo Mariani، وقد إحتفل أوجيينو باتشيلي Eugenio Pacelli بأول قداس له على المذبح أسفل الأيقونة عام ١٨٩٩م ، وفي عام ١٩٣٩م أعاد البابا بيوس الثاني عشر الإحتفال بقداس عيد الشكر بعد إنتخابه حيث تجمع سكان روما بعد معركة أنزيو Anzio بعد أن عدلت بريطانيا على قصف روما بالقنابل .تُوج البابا كليمنت الثامن والبابا جريجورس السادس عشرعند هذه الأيقونة وأوقد البابا يوحنا بولس الثاني شمعة في مصباح زيت الميرون تحتها كشاهدة على إخلاصه الكبير لسيدتنا أم الإله –حسب مجمع إفسوس ووفقاً للمعتقد الكاثوليكي – وكان ذلك مع بداية حبريته. (شكل٣٧) وهناك

تصوير كبير فوق الجدار الجانبي للصحن ويصور (رقاد العذراء) وهي أحد أعمال بالداسار كروسي، ولوحة أخرى بالفريسكو تحت عنوان (أطباء الكنيسة) للفنان جيوفاني باجيلون Giovanni Baglione. وتعد الكابيللا المحور الرئيسي للحياة الليتورجية بالكاتدرائية حيث القداسات والولاءات المريمية والتي تسمح للحجاج بزيارة المصلى في الطقوس والقداسات .ويقام الإحتفال بالقداسات إسبوعياً ، ويعد هذا المصلى بصفة خاصة هاماً لكل السكان المحليين والحجاج الكاثوليك من كل بقاع الأرض اللذين يرغبون في الإقتراب من سر التوبة ، ويقام عبادة القربان كل يوم أحد ، ويقام(قداس الغروب) في جوقة المنشدين في غروب كل يوم، ويُحتفل بعيد (تفاني الكنيسة) في التقويم العام للكنيسة الكاثوليكية ٥ أغسطس من كل عام ، أما الإحتفال الأكبر والذي يسمى (إهداء كنيسة القديسة مريم العظيمة) وقبل عام ١٩٧٠م كان إسمة (إهداء كنيسة سيدة الثلج) تقديراً لإسطورة التأسيس .وجاءت توصية من القرن الثامن عشر إحتراماً للكنائس الأخرى في جميع أنحاء العالم ، وتقليداً لهذا اليوم تتم إسقاط ثلاث زهرات بيضاء من قبة كابيلا باولينا خلال القدّاس ، وقد أُستبدلت بثلاث بتلات من وردة الداليا Dahlia.

قبر برنيني : وعلى مسافة قصيرة من السرداب في الأرضية على يمين المذبح العالي في الجناح الأيمن هناك لوح قبر بسيط يغطي مدخل السرداب لعائلة جيان لورنزو برنيني وقد أوصى به لورنزو كاهن الكاتدرائية (٢/ص٩٢) ويعرض شعارات نبالة العائلة ومكتوبNobilis familia Bernini hic resurrection expectat وتعني: هناك تنتظر عائلة برنيني النبيلة القيامة :Here the noble family Bernini waits for the resurerection وقد كتب برنيني بنفسه نقشاً لاتينياً قصيراً وترجمته الى العربية : مجد الفنون والمدينة يرقد بتواضع هنا :

Loannes Laurentius Bernini, decus Artium et Urbis, hic humilitier quiescit

نصب تذكاري البابا كليمنت الثامن ألدو براندیني ClementnVIII Aldobrandini : ويقع في الجهة اليمنى ليحيى ذكرى البابا كليمنت وله تمثالاً جالساً للنحات شيللا لونجي Silla Longhi مع أعمدة تحوي كوات niche من رخام سيينا الأصفر ، ويحيط بها أربعة أعمدة كورنثية خضراء رخامية وإفريزاً رخامياً به نقوشاً تصور الأحداث السياسية الهامة التي حدثت في عهد البابا مثل (فتح القسطنطينية) عام ١٥٩٥م للنحات كاميللو ماريني وللأسف توفى قبل أن يكمله وأتمه موتشي Mochi من بعده وعلى اليمين مصور (متمردو فيرارا) ذلك الغزو الهام الذي حدث عام ١٥٩٨م بعد أن ورثت الحكومة البابوية المدينة ، وهو أحد اعمال جيوفاني أنطونيو باراكا . ويحتوي المستوى الثاني من العمل الفني على منحوتات للفنان بيترو برنيني Pietro Bernini وهم من اليسار لليمين: (المصالحة بين ملوك أسبانيا فيليب الثاني Philip II وهنري الرابع Heny IV) للفنان إيبوليتو بوزي Ippolito II - (تتويج البابا سيكستوس) للفنان بيترو برنيني – (القديسان جوليان Julian وريموند Remond) للفنان إيل فالسولدر (٢٧/ص٦٠ :٦٤) وعلى الجدران الجانبية تماثيل نحتها الفنان نيقولا كورديه Nicolas Cordier : (القديس ديونيسيوس Dionysius) على اليمين، و(النبي هارون) على اليسار **مصلى القديس كارلو بوروميو** San Carlo Borromeo: والمصلى صغير ذو قبة مثمنة صغيرة على يمين المدخل والجناح الأيمن، مخصصة لتشارلز بوروميو وله صورة نصفية / بورترية لبالداسار كروس وعلى الجدران الجانبية فريسكو لمشاهد من حياتة للمصور جيوفاني باجليون الذي صور أيضاً القبة برسوم للملائكة.(١٩/ص٤١٤: ٤٢١) (شكل٣٨)

شكل (٣٨) مصلى القديس كارلو بوروميو

مصلى القديسة فرانسيسكا رومانا Santa Francesca Romana :

ويقع المصلى على الجانب الأيسر من كابيللا كارلو بوروميو ، والمصلى مخصص للقديسة فرانسيسا رومانا، والمذبح مصور بالألوان الزيتية لموضوع (معجزة القديسة فرانسيسكا رومانا) و(حياة القديسة فرانسيسكا رومانا) .أما عن القبو فيحوي (الملائكة بآلاتهم الموسيقية) للفنان جيوفاني باجليون .(١٩/ص٤١٤: ٤٢١) (شكل٣٩)

شكل (٣٩) معجزة القديسة فرانشيسكا رومانا

مصليات الأجنحه اليمنى :**مصلى / كابللا سيستينا Sistine**: على يمين المذبح العالي **مصلى القربان المُقدس** (مصلى الروح القُدس) ذات القبة والتي تسمى بكابيللا سيستينا نسبة لمؤسسها البابا سيكستوس الخامس Sixtus V (١٥٨٥-١٥٩٠م)، وقد بدأ العمل عام ١٥٨٤م قبل عاماً من إنتخابه أي عندما كان كردينالاً، وعهد الى دومنيكو فونتانا Domenico Fontana الذي أستخدم الرخام متعدد الالوان polychrome ، وإستمر العمل حتى عام ١٥٨٧م أما العمارة الداخلية حتى عام ١٥٩٠م. (١٤/ص١٢٧) ومن أهمية المصلى أنه يحتفظ بجثمان القديس جيروم - طبيب الكنيسة ومترجم الكتاب المقدس الى اللاتينية في القرن الرابع الميلادي في المغارة المقدسة في بيت لحم - وقد أطلق على مدفنه بيت لحم روما ، ومع الوقت إختفت جثتة للأبد. (١١/ص٩١) (شكل٤٠) وتم ترميم المصلى عام ١٧٢٦م بواسطة فيليبو راجوزيني Filippo Raguzzini ، وقد نُهبت الكابيللا أثناء الإحتلال الفرنسي، وقد إستعادت الحكومة البابوية الذخائر كما رُمم الفريسكو عام ١٨٧١م وترميم آخر للنسيج في القرن الواحد والعشرين وبالمصلى تصوير جداري بالفريسكو للفنان أوريليانو ميلاني Aureliano Milani لموضوعي(ولادة العذراء) ويعود لعام ١٧٤٢م. هذا بخلاف موضوعات (الزيارة) و(رؤيا القديس يوحنا) و(رحلة بيت لحم) للفنان إركول دي ماريا Ercole da Maria. و(البشارة) للفنان جيوفاني باتسيتا بوزو Pozzo ولوحة (الميلاد) للفنان سلفاتور فونتانا Salvatore Fontana وهي ضمن مشاهد قصة حياة العذراء . وفي المصلى مذبحاً للإعتراف وللفنان أرنولفو دي كامبيو تصوير (الملك داوود) على اليسار و(النبي أشعيا) على اليمين وهي لوحات ذات خلفية مذهبة .هذا بخلاف النقش البارز وموضوعه : (تتويج البابا سيكستوس الخامس) للنحات ريفيرا Riviera، ونقش بارز آخر (تتويج البابا القديس بيوس الخامس Pius V) للنحات نيقولا موستارت Nicolas Mostaert وأمام المصلى فريسكو يحمل موضوع (أصحاب الأناجيل الأربعة) قام بتصوير(متى ومرقس ويوحنا) الفنان أندريا ليليو Andrea Lilio، أما (لوقا) فالفنان فردناندو سيرمي Ferdinando Sermei .والمصلى على شكل صليب يوناني بأذرع قصيرة ذو قبة مركزية، على الجانب الأيسر ضريح البابا القديس بيوس الخامس الذي نفذه دومينيكو فونتانا ، أما التمثال فللفنان ليوناردو سورماني Leonardo Sormany (شكل٤١) وعلى اليمين نصب تذكاري للبابا سيكستوس الخامس، ويحتوي الذراع البعيد على العرش البابوي وبالهيكل يتم الإعتراف، وبالمصلى ضريح الكاردينال أوجو

شكل (٤٠) مصلى / كابللا سيستينا

شكل (٤١) ضريح البابا بيوس الخامس

بوليتي Ugo Polettiرئيس الكرادله عام ١٩٩٧م .وسقف المصلى عبارة عن أربعة أقبية برميلية بأذرع متقاطعة بها ثلاث لوحات جدارية لأسلاف السيد المسيح وتلك الأنساب من إنجيل متى قام بتصويرها أربعة فنانين هم: (جيوفاني باتسيتا بوزو–سيزار نبيا– جياكومو ستيللا Giacomo Stella- لاتانزيو ماناردي Lattanzio Mainardi (١٧/ص٣٣٧و٣٣٨) وبالمصلى إفريزاً من الرخام الأحمر يحمل شعار نبالة البابا سيكستوس وعنصري البيضة والسهم علاوة على الأشكال النباتية والوريدات .أجريت للمصلى عملية ترميم كبرى عام ١٩٣٣م تحت رعاية البابا بيوس الحادي عشر PiusXI، والجدير بالذكرأن هذا المصلى غيركابيللا سيستين بالفاتيكان أيضاً، وهي بمثابة توأم كابيللا بولينا كما أطلق عليها من قبل المؤرخين وتقع يسارالحنية في الجهة المقابلة لكابيللا باولينا

مصلى القديسة لوسي والأبرياء المقدسين: ويقع هذا المصلى في الجانب الأيمن من الكاتدرائية ،وهو المخصص للقديسة لوسي Lucy والأبرياء الذين أمرهيرودس Herod بذبحهم وقد صور الفنان سلفاتور فونتانا (هيرودس يأمر بمذبحة الأبرياء)، وبمذبح المصلى صور باريس نوجاري Paris Nogari (البابا سيكستوس الخامس مع القديسة لوسي ومعها القربان المقدس) ومن فوق التابوت الذي يحوي خمسة من الأطفال الأبرياء فريسكو على الجدران والقبو صورها جيوفاني باتيستا بوزو الأكبر Giovanni Battista Pozzo the elder لمشاهد من (حياة القديسه لوسي) في القبو و(إستشهاد القديسة لوسي) و(مذبحة الأبرياء) على الجدران . وبالمصلى ضريح للكاردينال أوجو بوليتي Ugo Polette. أما عن سقف/ قبة المصلى فمن تصميم جيوفاني باتسيتا بوزو (شكل٤٢)

مصلى القديس جيروم : والمصلى مخصص للقديس جيروم ، ويقع في الجناح الأيمن ، فوق مدخله تصوير موضوع (البشارة) للفنانين فونتانا وبوزو أما عن تصاوير الجدران الفريسكو للفنان أندريا ليليو ، فنرى على الجدار اليسار (القديس جيروم يغسل أقدام الحجاج) (شكل٤٣) وعلى اليسار (القديس جيروم يتعلم الآرمية) ، وفي المذبح (للقديس جيروم في البرية) لفونتانا وأخرى لجيوفاني ميكوكا Giovanni Micocca تعود لعام ١٨١٧م، وتم إزالة أجزاء من المذبح الذي يعود للعصور الوسطى لبناء كابيللا سيستينا وينسبونه للفنان مينو دافيسول Mindo Da Fiesole

مصلى الآثار المقدسة: The Holy Relice ويقع في الجناح الأيمن من الكاتدرائية (شكل٤٤) ويرجع لمنتصف القرن الثامن عشر حيث صممه فوجا عام ١٧٥٠م كُرَس للصليب . فبالمذبح صليب خشبي يرجع للقرن الخامس عشر أيضاً، وقد إستخدم فوجا عشرة أعمدة كورنثية من الرخام السماقي ثمانية منهم قوطية – كانت موجودة بالفعل قبل إعادة التأسيس – تحيط بالمذبح العالي ، أما عن الجدران فمغطاه برخام سيينا الأصفر. وبالمصلى رفات البابا كليمنت التاسع Clement IX ورأس القديسة بيبيانا Santa Bibiana تعرض كل يوم عيدها في ٢ديسمبر من كل عام ، وبالمصلى أيضاً رفات القديس توماس دي كانتربري San Tommaso Di Canterbury وعلى يمين المصلى بقايا من المذود (السرير المُقدس) والرداء الذي لُف به يسوع المولود الذي جلبته القديسة الأوغسطا هيلينا Helna أم الإمبراطور قسطنطين من بيت لحم في القرن الرابع ثم وضع بالمصلى في القرن السابع الميلادي (١١/ص٨٩) ومن الآثار الهامة نصب تذكاري للفنان جيرولامو موزيانو Girolamo Muziano الذي دفن بالمصلى عام ١٥٩٢م .

شكل (٤٢) مصلى القديسة لوسي

شكل (٤٣) مصلى القديس جيروم

شكل (٤٤) مصلى الآثار المقدسة

مصلى المعمودية Baptistry بسانتا ماجيور

شكل (٤٥) مصلى معمودية سانت ماجيوري

صُممت المعمودية ونُفذت وبُنيت بواسطة فلامينو بونزيو Flamino Ponzio عام ١٦٠٥ م بأمر من البابا بولس الخامس . وقد كانت المعمودية في الأصل مصلى الجوقة الشتوية حيث كانت الكاتدرائية الرئيسية باردة للغاية ، وفي عام ١٨٢٥م أمر البابا ليو الثاني عشر لتحويل المصلى /الكابيلا القديمة الى معمودية وكلّف جوزيبي فالادير لهذه المهمة ، وقدم البابا حوضاً قديماً من الرخام السماقي. وللمعمودية بابين محاطين بباين آخرين أصغر أحدهما على اليسار يؤدي الى مصلى القديسان ميخائيل وبطرس – المتجر الحالي -وعلى اليمين يصل جناح المعمودية عن طريق خليجين مقبيتين، وتحتوي المعمودية على غرفة إنتظار مربعة الشكل ذات قبو هرمي الشكل وثلاث نوافذ وعقد واحد للمعمودية .وهناك لوحة جدارية للفنان دومينيكو كريستي Domenico Cresti لخمسه من (الملائكة بآلاتهم الموسيقية) يغنون :مريم التي أختارها الرب قبل الولادة والتي تنبأ لها بالبركات إفرحوا ، وقد ساعد كريستي الفنان إيل باسنينو Il Passsignano ، ويحمل العقد لوحة تحوي شعار نبالة البابا بولس الخامس. وعلى الجدار الأيسر من غرفة الإنتظار بالمعمودية نصب تذكاري وبورترية لأنوسينزو ميرلو Innocecenzo Merlo للفنان فرنسيسكو كابورالي في عام ١٧٠٤م .وعلى اليمين نصب تذكاري للسفير ماركيوس أنطونيو نجرتو Marquis Antonio Nigrito الذي مات في روما عام ١٦٠٨م ، أرسله ألونسو الثاني Alonso II الى روما ، وكان آنذاك حاكماً لمملكة كونغو -التي تعرف الآن باسم أنجولا Angola - والذي كان حريصاً على نشر الكاثوليكية في مملكته كجزء من حملة التحديث رداً على العدوان البرتغالي .أما عن الخزف الموجود على الجدار الأيسر للمتجر أيضاً للفنان فرنسيسكو كابورالي وموضوعها (القديس يوسف مع المسيح)

وبجوار الجدار الأيمن من غرفة الإنتظار للمعمودية نصبين تذكاريين للبابا كليمنت الثاني عشر ، وعلى الجهة اليسرى للبابا بنديكت الرابع عشر ، ونقش ميدالية للبابا كليمنت الحادي عشر والبابا ليو الثاني عشر والبابا جريجوري السادس عشر للفنان أليساندرو ألجاردي . وهناك نقش / نحت بارز يمثل (البابا بيوس التاسع يعلن ترميم المعمودية) وتؤرخ بعام ١٨٦٤م

، وتمثال نصفي له وتنين ونسر – شعار عائلة بورجيزي. ويمكن الدخول للمعمودية عن طريق بوابة حديدية محاطة بزوج من الأعمدة الأيونية القديمة من الجرانيت الأحمر والمجلوبة من أسوان بمصر تدعم المدخل وعمودان آخران أيونية من الجرانيت ذات تيجان برأس بوتو Putto .وبالمعمودية فريسكو للفنان آيل باسينيانو لموضوعات : (الحبل بلا دنس) – (أطباء الكنيسة اللاتينية) – (ميلاد العذراء) –(الأنبياء الأربعة) – (بشارة القديس يواقيم) – (القديس يواقيم والقديسة حنة / آن) .وهناك قطعة أصلية في المذبح من الرخام وتمثل (صعود العذراء السماء بعد نياحتها) - الذي تحتفل به الكاتدرائية كل ١٥ أغسطس - للفنان بيترو برنيني والد جيان لورنزو برنيني ، وفوقها لوحة وتمثل (سر الثالوث وعشق الملائكة) . أما عن **جرن المعمودية** فهو عبارة عن حوض قديم من الرخام السماقي وتركيبات برونزية مضافة للجرن ، وفي وسط الغطاء تمثالاً من البرونز المذهب للقديس يوحنا المعمدان للنحات جوزيبي سبانا Giuseppe Spagna بعد ماصممه فالادبير Valadierعام ١٨٢٥م أما عن النقوش البارزة فالفنان بيترو برنيني تمثل صعود العذراء والجرن مركب على ثلاث درجات دائرية. (٢/ص٩٣) وعلى الجدران الجانبية آثاراً جنائزية باروكية من الرخام للفنان جيوفاني أنجيلو فرومينتو Giovanni Angelo Frumento أحد فناني ورشة عمل كارلو مادرنو Carlo Maderno وبرنيني، (شكل٤٥) وقد بذل فرومينتو جهداً فائقاً في ترميم الفريسكو عام ١٦٠٠م ، وقد ساهمت الورشة في كابيلا باولينا للبابا بولس الخامس، وفي الأسفل وفي المنتصف تمثال نصفي شهير للبابا بينديكت الثالث عشر للفنان براتشي Bracci .

وعلى اليسار نصب تذكاري لأليساندرو بونافينتورا Alessandro Bonaventura ونصب تذكاري آخر للكاردينال ديسيو أوزوليني سينيور Decio Azzolini Seniore. (٢٢/ص٥٥).

مصلى خزانة المقدسات : وتسمى أيضاً ب الخزانة الصغيرة، وهي عبارة عن أربعة غرف تشغل الطابق الأرضي من المبنى ، صممها بونزيو ، وتؤرخ بعام ١٦٥٠م، وتقع على يمين واجهة الكاتدرائية بالقرب من المذبح العالي ويتم الوصول اليها عن طريق المعمودية على يمين مصلى البشارة عن طريق درج حلزوني يمكن الوصول للطوابق العليا ، صمم هذه الغرفة جيان لورنزو برنيني . وتمتلك الكاتدرائية في هذه الخزانة سترة من الحرير ملطخة بدماء للقديس توماس بيكيت St. Thomas Becket وتعد خزانة كانونكي Canonici أكبر وأهم هذة الغرف المنحوتة من خشب الجوز وبها نقوش لشعار بورجيزي والبابا بولس الخامس والبابا لويس الخامس الكبير. وبالسقف تصوير(تتويج سيدتنا العذراء) للفنان آيل باسينيانو، أما المذبح ففيه أيقونة نفسية (المادونا والطفل) وهي أحد أعمال سكيبون بولزون إيل جايتانو Scipione Pulzone Il Gaetano .

شكل (٤٦) مصلى ومقبرة البابا سيكستوس

مصلى ومقبرة البابا سيكستوس الخامس بيرتي دي مونتالتو : Sixtus V Perettidi Montalto دفن البابا سيكستوس الخامس (١٥٨٥- ١٥٩٠ م) على الجانب الأيمن من المصلى ، والنصب التذكاري للبابا من أعمال دومنيكو فونتانا، والتمثال لجيوفاني أنطونيو باراكا ، أما النقوش المرفقة فتمثل (إيمان ومحبة البابا سيكستوس) للنحات نيقولا موستارت Mostaert على اليمين و(عدالة البابا سيكستوس) للفنان إيل فالسولدو ، علاوة على ثلاثة من النقوش من أعمال الفنان إيجيديو ديللا ريفيرا Egidio Della Riviera وهي من اليسار الى اليمين: (القديس ديجو Diego – تتويج البابا سيكستوس – المصالحة بين الإمبراطور رودولف Rudolf والملك سيجموند Sigismund) وعلى الجدار الأيمن نجد مثالاً (للقديس أنتوني / انطوني بادوفا) للفنان بيترو باولوأوليفيري Pietro Paolo Olivieri ومن فوقة لوحة فريسكو تصور (رحلة العائلة

المقدسة لمصر) للفنان أركول دي ماريا ، وعلى الجانب الأيسر تمثالاً (للقديس فرانسيس الإسيزي) للنحات فلامينيو فاكا Flaminio Vacca ومن فوقه لوحة فريسكو(المجوس) للمصور بوزو . (شكل٤٦) .

وللمصلى أربعة أقبية إسطوانية الشكل وتحتوي أذرع القبوات متقاطعة على لوحات فريسكو وهي : (أسلاف المسيح في العهد القديم) على النحو الوارد في علم الأنساب كما أوضحها إنجيل متى و(البطريرك يعقوب وأولاده) للفنان جياكومو ستيلا Giacomo Stella - (جوقة الملائكة) بواسطه بوزو - (إليود والعازر ومتان ويعقوب) للفنان سلفاتور فونتانا - (يعقوب ويوسف) و(فداء إسحاق) للفنان ستيللا - (العائلة المقدسة) للفنان باريس نوجاري . وفوق ويمين ويسار قبر البابا سيكستوس الخامس تصوير جداري (الملك منسي وآمون) و(الملوك أبيود والياقيم) للفنان دا أورفيتوDa Orvieto ، و(الروح القدس) للفنان بوزو ، و(الملك سليمان ورحبعام) للمصور نوجاري . وموضوع القبة : (يسوع وداود) للمصور نوجاري و (النبي حزقيال) للفنان نيبيا ، وتحتوي القبة على ثمان نوافذ كبيرة وثمانية أضلاع ومصورة بالفريسكو لكل من نيبيا وبوزو وستيللا وميناردي Mainardi . وحول فانوس القبة مجموعة من الملائكة الجصية المذهبة مع عناقيد العنب ونص مكتوب : IESV CHRISTO DEI FILIO DE VIRGINE NATO SIXT V وتعني : يسوع المسيح إبن الله المولود من العذراء سيكستوس الخامس . وفي مركز / وسط الفانوس الله الآب

مصلى القديس فرانسيس الإسيزي : ويقع على الممر الجانبي صممه فوجا ودعمه بأعمدة عليها ملائكة على مذبح بيضاوي الشكل من أعمال براتشي ، وبه أحد أعمال المصور بلاسيدو كوستانزي ويسمى (نشوة القديس فرانسيس الإسيزي).

ضريح البابا القديس بيوس الخامس جيسليري Pius V Ghislieri : ويقع على الجانب الأيمن من الكاتدرائية ، ويعد من أهم أعمال دومنيكو فونتانا عام ١٥٨٨م ، صُنع من الرخام الأصفر من سيينا ، يحيط بالضريح بأربعة أعمدة كورنثية من الرخام الأخضر على قواعد عالية تدعم إفريزاً رخامياً أحمر ، ويحوى المقبرة / الضريح رفات القديس البابا وتمثالاً له من الرخام الأسود والبرونز ويعود تاريخة لعام ١٨٢٣م . بين الأعمدة نحت / نقوش رخامية بواسطة نيقولا موستارت Nicolas Mostaer ، على اليسار من أعمال إجيديو ديلا ريفيرا Egidio della Riviera وتسجل(البابا بيوس يكلف الكونت سفورزا للمحاربة في فرنسا) ، وعلى اليمين : (البابا القديس بيوس يكلّف ماركانتونيو كولونا Marcantonio Colona لمحاربة العثمانيين) و (المسيحيون في معركة ليبانتو Lapanto). أما النقش الآخر في المستوى الثاني تسجل مشاهد – من اليسار الى اليمين : (إنتصار ليبانتو Lepanto) للفنان إجيديو ديلا ريفيرا و(تتويج البابا القديس بيوس) للفنان نيقولا موستارت وأخيراً(الإنتصار على هجيوت Huguenots) للفنان إجيديو ديلا ريفيرا. وعلى الجدار الجانبي تمثالاً (للقديس دومنيك) للنحات جيوفاني ديللا بورتا وأعلاها تصوير جداري بالفريسكو لمشهد (الزيارة) للفنان بوزو ، وعلى الجانب الأيسر تمثال(للقديس بطرس الشهيد) للنحات إيل فالسولدو ، ومن فوقه جدارية من الفريسكو لموضوع (الرحلة الى بيت لحم) للفنان أركول دي ماريا . (شكل٤٧)

شكل (٤٧) مصلى ومقبرة البابا بيوس الخامس

كاتدرائية القديس بولس خارج الأسوار البابوية الرسولية الرئيسة: هي أكبر الأبرشيات الكاثوليكية ، بناها الإمبراطور قسطنطين مابين أعوام ٣٨٦: ٣٩٢م فوق مقبرة القديس بولس رسول الأمم -قبل بناء كاتدرائية القديس بطرس – على الطراز البازيليكي ، وأكمل بناءها الأباطرة اللاحقين وإكتملت في عصر هونوريوس Honrius عام ٤٠٣م ، تعرضت للحريق عام ٣٤٤م ونهب من قبائل اللومبارد عام ٧٣٩م .والكاتدرائية ذاخرة بالأعمال الفنية والابواب وبها أكبر شمعدان للفصح ، وقد ساهمت الأديرة البندكتية في بناء وتجديد وترميم الكاتدرائية من عام ١١٩٣: ١٢٠٨م وبنوا الرواق المعمد المسقوف الذي نجا من الحريق الثاني الذي قوض الكاتدرائية عام ١٨٢٣م فدمرها دماراً شاملاً فبناها مجموعة معماريون على نهج الكلاسيكية الجديدة وعلى رأسهم المعماري الكلاسيكي لوجي فلادير Luigi Valadier على شكل صليب يوناني في عهد وبأمر البابا ليو الثاني عشر ، وأهم ما يميز الكاتدرائية الباحة / الساحة التي يتوسطها تمثالاً لبولس رسول الأمم أمام واجهتها المرصعة بالفسيفساء الذي يصور أصحاب النبوءات الأربعة : أشعيا وأرميا وحزقيال ودانيال .
وتفتقر الكاتدرائية للمذابح والمصليات حيث تحتوي على سبعة مذابح أهمهم المذبح البابوي وإثنان في الأجنحة وأربعة في المصليات الجانبية (٢/ص٩٨)

المذبح البابوي : ويقع في الصحن ذو السقف الخشبي ويحتوي على ٣٦ لوحة من الفسيفساء منذ عهد البابا بيوس التاسع وهي ، وبالمذبح مظلة قوطية أحد أعمال أرنولفو دي كامبيو وبيترو كافاليني وتماثيل للقديسين بطرس وبولس وبينديكت والإمبراطور قسطنطين وثيودوسيوس ولوحات من سفر التكوين والعهد القديم والمسيح البنتكراتور وأصحاب الاناجيل الأربعة والقديسين بطرس وبولس أندراوس والملائكة والرسل وعلى جانبي المذبح ميداليات للبابوات منذ البابا بطرس الاول وتصاوير لمعجزات القديس بولس.

مصلى القديس ستيفن : توجد أربع مصليات كبيرة مغلقة تحيط بالصحن ، مع مجموعة من الأبواب من تصميم فوشيني عام ١٩٢٨. الأول على اليسار هو كنيسة القديس ستيفن هذا المصلى الجديد الذي يعود إلى القرن التاسع عشر ، شارك القديس بولس في رجم القديس ستيفن الذي يُعد من الشهداء الأوائل للكنيسة، وبالمصلى تمثالاً للقديس رينالدو رينالدي فوق المذبح (رجم القديس ستيفن) للنحات فرانشيسكو بوديستي ، ولوحة جدارية (الطرد من سانهدرين) للفنان فرانشيسكو كوجيتي ، وباقي الجدران من الجرانيت الأحمر من البازيليكا المبكرة. تحتوي مظلة المذبح على زوج من أعمدة الرخام السماقي المطابقة لأعمدة مظلة المذبح .

مصلى القربان المقدس : ويقع يسار الحنية صممه كارلو ماديرنوCarlo Maderno على طراز الباروك في عام ١٧٢٥م وكانت تُعرف سابقًا باسم كابيلا الصليب ، وهي الوحيدة من بين المصليات الأربعة التي بها حنية والتي نجت من الحريق سليمة تمامًا. يقول التقليد إن الصليب والذي يعود تاريخه إلى القرن الرابع عشر أومأ إلى القديسة بريدجيت السويدية عندما صليت هنا في عام ١٣٧٠م ، وقد نُسب إلى بيترو كافاليني ، رُمم حديثًا وكشفت عن بقايا الطلاء الأصلي متعدد الألوان يعود تاريخ فسيفساء (السيدة العذراء مع الطفل المسيح) على طراز الأيقونة البيزنطية ، إلى القرن الثاني عشروعلى اليمين بالقرب من المدخل تمثالاً خشبياً للقديس بولس من القرن الرابع عشر أو الخامس عشر ممثلاً كرجل صغير بلحية داكنة ، وقد يعتمد على مظهره الفعلي.على الجانب الأيسر المقابل تمثالاً للقديسة بريدجيت والذي يرجع للقرن السابع عشر للفنان ستيفانو ماديرنو ويمثل لحظة رؤيتها للصليب وهي من أهم سمات الباروك ،كما توجد أربعة ملائكة من الجص المذهّب في منافذ جانبية ، ومن المعروف أن الفنان بيترو كافاليني رسام القرن الثالث عشر بهذا المصلى (شكل٤٨)

مصلى القديس لورانس: هذا المصلى الأول على اليمين ، صممه كارلو مادیرنو عام م١٦٢٩، ويُعرف أيضًا باسم مصلى الجوقة ، حيث يغني المجتمع البينديكتيني هنا ويحتفلون بقداس القربان المقدس ، وتم تزيينه بثماني لوحات ولوحات جدارية من تصميم جيوفاني لانفرانكو، يحتوي قبو السقف على لوحة جدارية تصور مشاهد من حياة القديس لورانس وسرب من الملائكة ، للفنان أنطونيو فيليجياردي، والأنبياء في القبو للفنان أناستاسيو فونتيبوني، أدت أعمال الترميم والإصلاحات للسقف للأسف إلى حدوث تلفيات في اللوحات الجدارية له والذي صممه ججليلمو كاليدريني Guglielmo Calderini في عام ١٩٢٨ م ونفذها مونتيري Monteneri، والتي تعود إلى مدرسة أندريا بريجنو في القرن الخامس عشر وتصور من اليسار إلى اليمين القديسون هم أنطونيوس المصري وديونيسيوس ويوستينا (شكل٤٩)

مصلى القديس بنديكت : آخر المصليات على اليمين وهو من تصميم لويجي بوليتي وهو السبيل الوحيد إلى الكنيسة القديمة من طريق أوستينسي، ويتكون من غرفتين صغيرتين .وبالمصلى تمثالاً للقديس خلف المذبح هو من صنع بيترو تينيراري ويرجع للقرن ١٩م، الأعمدة الرخامية الرمادية الأثني عشر القديمة قدم البازيليكا وهي على الطراز الدوري ذات تيجان مركبة بزخارف نباتية والتي عثر عليها في الحفريات التي قام بها إيسولا فارنيز Isola Farnese (شكل٥٠)

شكل (٤٨) مصلى القربان المقدس | شكل (٤٩) مصلى القديس لورانس | شكل (٥٠) مصلى القديس بنديكت

مصلى الآثارالمقدسة : يحتوى المصلى على مجموعة من السلاسل التي يُقال إنها سلاسل سجن القديس بولس ، والتي أُستخدمت في الأيام الأخيرة قبل إعدامه يُكشف عنه في قداس عيده .

نتائج وتوصيات

تعد العقيدة الكاثوليكية والمجامع المسكونية الأساس الذي قامت عليه الكنائس البابوية الرسولية الرئيسة بصفة عامة والمصليات البابوية بصفة خاصة، فللمصليات البابوية أهمية خاصة بين المصليات المسيحية في مختلف الطوائف وتتفق تماماً مع الكنيسة الشرقية في ممارسة الأسرار الكنسية السبعة والليتورجية الا أنها تختلف عنها وتنفرد بعقائد مثل :المطهر- العصمة البابوية - الحبل بلا دنس - الثيؤطوكوس أم الاله) فقد إعتقد الكاثوليك أن الإنسان لابد أن ينال جزاء مافعله من شرور في حياتة في الدنيا أو بعد الممات بعقابه فترة من الزمان والتي تُعرف بالمطهر وهو مايسميه الأرثوذكس بدعة وهرطقة ويرفضها رفضاً تاماً ، كما رفضت الكنيسة الشرقية والبروتستانت بالدور المحوري للقديس بطرس الرسول وبإمتيازه الرسولي ولاتؤمن بأنه خليفة السيد المسيح وبأنه البابا الأول ، وكانت تُقام بمصليات الإعتراف بيع صكوك الغفران

التي قامت على أساسها حركة الإصلاح الديني ، ورفضوا أيضاً عقيدة قداسة الملاك ميخائيل بأنه راعي الكنيسة الكاثوليكية والمدافع عنها ضد البروتستانت ، وقد سُميت معظم المصليات بأسماء تلك الإسرار وبأسماء معجزات بطرس الرسول والملاك ميخائيل والعصمة والرسامة البابوية. - تزعمت روما القيادة المعمارية للطراز النهضي في أواخر القرن الخامس عشر وأوائل القرن السادس عشر بسبب إشراف البابوات ورجال الدين والكرادلة للفنانين والمعمارين وأتاحو لهم فرصة الإقامة في روما لدراسة آثارها وفنونها دراسة صحيحة مثل بارامنتي ومايكل أنجلو ورافائيل وسانجللو.... وغيرهم . فقد حقق الباباوات الرعاية الكاملة للفنانين وأولوهم أهتماماً فائقاً ، فقد تبنى البابا جريجوري السادس عشر المعماري الفذ دومينشينو ومن قبلة البابا بول الخامس لبيترو برنيني وكذلك أنوسنت العاشر للفنان ألجيردي الذي فضلة عن برنيني الفنان الأثير للبابا أوربان الثامن – هذا على سبيل المثال لا الحصر - ويتم تعيين المعماريين والفنانين رسمياً من قبل مجمع فابريكا Fabbrica لتقييم الأجر وتغطية التكاليف ولا يتم تكريس المصليات الا بعد دفع أجورهم ، بالإضافة الى دور نقابات الحرف القوية المَنظمة فلها علاقات دينية بالبابوات والأسر الحاكمة وبعائلتها النبيلة فكانت الركيزة الأولى لتوجية الورش الفنية (الإستديوهات/ المراسم) الخاصة ، ومن أهم هذة العائلات : عائلة / أسرة مديتشي التي أسسها جيوفاني دي مديتشي وإبنه كوزيمو عام ١٤٢٤م وخلفه إبنه بيرو ومن بعدة الحفيد لورنزو العظيم وكان من بين أفراد هذه الأسرة إثنان من الباباوات ليو العاشر وكليمنت السابع ، هذا بخلاف عائلة مالاتيستا Malatesta ومونتفيلتري Montefeltri وإيست Este . وقد وصل تكريم البابوات والنقابات للفنانين أن خصصوا مقابر لهم ولعائلتهم مثل مقبرة عائلة برنيني بسانت ماجيوري ، والشيء بالشيء يذكر تم تخصيص مقابر للمؤرخ وعالم الآثار ومثشرِّع لاتيران المدفون بكاتدرائية يوحنا لاتيران وقبر آخر للعالم لورنزو فالا بلاتيران أيضاً. - تكرار أسماء المصليات ووظيفتها في الكاتدرائيات البابوية الأربعة وكذلك تكرار أسماء معماريوها وفنانوها وإنتقال الفنانين مرحلة تلو الاخرى ، فقد أدخل برنيني وبوروميني عمارة وفن الطراز الباروك للكاتدرائيات وكانا إرهاصة الكلاسيكية الجديدة / العائدة التي أرساها كانوفا بالكاتدرائيات الأربعة ، وأصبحت هناك ورش فنية خاصة تعمل من أجلها يقودها ما يثعرف بأسم السيد أو المُعلم كباولو كريستوفاري ودومينيكو باسينيانو . وأصبحت هناك عائلات كاملة تعمل في الكاتدرائيات البابوية أمثال سانجللو ومادرنو وفونتانا وبرنيني .وتحوي الكاتدرائيات سراديب ومقابر ونصب تذكارية للبابوات وأصبحت مدفناً للملوك والأمراء الكاثوليك مثل كريستينا السويدية والكونتيسة ماتيلدا كانوسا وجيمس الثالث سيتوارت وغيرهم ، بخلاف تتويجهم كتقليد إتبعة باباوات الكراسي وإنتصاراً للبابوية في الفاتيكان على حكم العلمانين. - تفتقر كاتدرائية بولس خارج الأسوار البابوية الرسولية الرئيسة بالمصليات والمذابح فهي ليست كمثيلاتها الثلاثة لصغر حجمها ومساحتها ولتعرضها للحرائق المتتالية وهَدمت وبُنيت من جديد على الكلاسيكية الجديدة. كماوتوصي الباحثة بمزيد من الدراسات العلمية الفنية التاريخية لكل كاتدرائيات وكنائس الحج المسيحي إثراءً للمكتبة العربية في مراكز الحج المسيحي الاربعة (الأراضي المقدسة – طرق الحج لسانتجيو – الكاتدرائيات البابوية الرسولية الرئيسة الأربعة بالفاتيكان) وتاريخها وعمارتها وفنونها ومصلياتها ومعمودياتها وذخائرها ومباني المجموعات وتكملة ما قد بدأته الباحثة في أبحاثها الخمسة .

المراجع

١- (إسكندر دياكون د. ميخائيل مكسي ، موسوعة طقوس الكنيسة القبطية ، الجزء الثاني : ١٢٠ سؤال وجواب عن أسرار الكنيسة السبعة (من واقع الكتاب المقدس وأقوال الآباء وقوانين الكنيسة) مطابع النوبار ، القاهرة ، مصر ، ٢٠١٣م.

- ('iiskandar diakun du. mikhayiyl maksi , mawsueat tuqus alkanisat alqibtiat , aljuz' althaani : 120 sual wajawab ean 'asrar alkanisat alsabea (min waqie alkitaab almuqadas wa'aqwal alaba' waqawanin alkanisa) matabie alnuwbar , , misr , 2013

٢- القصاص , محمد,الفاتيكان وروما المسيحية ,,دار طلاس للنشر ,دمشق ١٩٩٢.
- alqasaas , muhamid,alfatikan waruma almasihiat ,,dar tilas lilnashr ,dimashq 1992.
٣- لمعي , الأب داود ,حياة سمعان بطرس الطبعة الاولي مطابع النوبار نشر كنيسة مارمرقس القاهرة مصر ٢٠١٥
- limaei , al'ab dawud ,hayat simean butrus altabeat alawli matabie alnuwbar nashr kanisat marmirqis alqahirat misr 2015
٤- ماير, ف.ب., حياة بطرس(بطرس الصياد,بطرس التلميذ,بطرس الرسول) تعريف وترجمة:القمص مرقص داود,هارموني للطباعة مكتبة المحبة للنشر القاهرة مصر ١٩٨١
- mayar , fa.bi., hayat bitrus(butrus alsayaadu,butrus altilmidha,butrus alrasul) taerif watarjamatu:alqimas muraqas dawdi,harmuni liltibaeat maktabat almahabat lilnashr alqahirat misr 1981
٥- موسى , الانبا , سلسلة دراسات كتابية (٥) مدخل الي سفر الرؤيا الطبعة السادسة المركز المصري للطباعة الناشر:مكتبة أسقفية الشباب مصر ٢٠١٩
- musaa , alanba , silsilat dirasat kitabia (5) madkhal ali safar alruwya altabeat alsaadisat almarkaz almisriu liltibaeat alnaashir:maktabat 'usqufiat alshabab misr 2019
٦- المسكين ,الأب متي , شرح سفر أعمال الرسل(حركة الكنيسة بقيادة الروح القدس عبر الدهور) الطبعة الخامسة مطبعة دير القديس أنبا مقار وادي النطرون الناشر:دار مجلة مرقس مصر ٢٠١٧
- almiskin ,al'ab matiy , sharh safar 'aemal alrusul(harikat alkanisat biqiadat alruwh alquds eabr alduhur) altabeat alkhamisat matbaeat dayr alqidiys 'anba maqar wadi alnatrun alnaashir:dar majalat marqas misr 2017
٧- المقاري , الراهب القس أثناسيوس, مقدمات في طقوس الكنيسة ,الكنائس الشرقية واوطانها الجزء الاول:رؤية عامة كنيسة المشرق الاشورية الطبعة الثالثة مطابع صحارا القاهرة مصر ٢٠١٨
- almaqari , alraahib alqasu 'athnasyus, muqadimat fi tuqus alkanisat ,alkanayis alsharqiat wawitanaha aljuz' alawli:ruiyat eamat kanisat almashriq alashuriat altabeat althaalithat matabie saharana alqahirat misr 2018
٨- نوفسل ,جان ,دولة الفاتيكان رجالها انظمتها رسالتها ترجمة ميخائيل الرجي ط ١ دار المكشوف بيروت لبنان ١٩٦٠.
- nufsil ,jan ,dawlat alfatikan rijaluha ainzamatha risalatuha tarjamat mikhayiyl alraji t 1 dar almakshuf bayrut lubnan 1960.
٩- وي,فرانسيس ,روما:أثارها ولوحاتها القديمة,ترجمة ابراهيم سلامة ابراهيم,ط,المركزالقومي للترجمة, مصر ٢٠٠٨
- way, fransis ,ruma:'atharuha walawhatuha alqadimat ,tarjamat abrahim salamat abrahim,t,almarkaz alqawmii liltarjamati,alqahirat misr 2008
١٠- يوأنس ,نيافة الانبا ,اسقف العربية,الكنيسة المسيحية في عصر الرسل الطبعة الثامنة , مطابع النوبار مصر, ٢٠١٤
- yu'ans ,nyafat alanba ,asquf alearabiati,alkanisat almasihiat fi easr alrusul altabeat althaaminat , matabie alnuwbar misr, 2014
11- A. Boulfroy. Rome. Ses monuments, ses souvenirs. Facultés Catholiques de Lille, 1906.translate from French to English Alessandro Furlan , Michele Asciutti, Lia Barelli, Sabina Carbonara, Letizia Cenci, Gemma Fusciello, Alessandra Milella, Maria Grazia Nini, Raffaele Pugliese ,Rome Monuments and Memories,
12- Cattani, Riccardo. Patriarchal Basilica Saint John Lateran. tau editrice, 2005
13- Gill, Meredith J.; "Where the Danger Was Greatest": A Gallic Legacy in Santa Maria Maggiore, Rome; Zeitschrift für Kunstgeschichte,, H. 4 (1996)
14 –Gregorovius,Ferdinand The tombs 0f the popes,Archibald constable& co ltd , 1903
15- Donovan, Jeremiah; Rome Ancient and Modern and its Environs ; 1842.
16- Harris,Ann Sutherland,Seventeenth century art and architecture,Editor:Richard Mason,picture researcher:Susan Bolsom,Laurence king publishing ltd,united kingdom,2005

17- John Daley and others, The Vatican: Spirit and Art of Christian Rome, Publisher : Metropolitan Museum of Art (September 10, 2013)
18- Krautheimer, Richard; "Recent Publications on S. Maria Maggiore in Rome"; American Journal of Archaeology, Vol. 46, No. 3 (Jul. - Sep., 1942)
19- Meijer, Bert W.; "Giovanni Baglione in S. Maria Maggiore"; Master Drawings, Vol. 31, No. 4, (Winter, 1993), pp. 414-421 (jstor 1554091)
20- Millon ,Henry A, Italian Renaissance architecture from Brunelleschi to Michelangelo, Thames and Hudson LTD. London, 1996 edition.
21- Minor, Vernon Hyde; "Passive Tranquillity: The Sculpture of Filippo Della Valle"; Transactions of the American Philosophical Society, New Series, Vol. 87, No. 5 (1997)
22- Ostrow, Steven F., "Gianlorenzo Bernini, Girolamo Lucenti, and the Statue of Philip IV in S. Maria Maggiore: Patronage and Politics in Seicento Rome"; The Art Bulletin, Vol. 73, No. 1 (Mar., 1991)
23- Owen Chadwick A History of the Popes, 1830–1914. By. Oxford History of the Christian Church. Oxford: Clarendon, 1998
24-Parkyn,Neil,wonders of world architecture,Thames Hudson,London unitedkingdom,2009
25 – Rice ,Louise, The Altars and Altarpieces of New St. Peter's: Outfitting the Basilica, 1621-1666 (Monuments of Papal Rome) (Hardcover) published by Cambridge University Press Hardcover – January 13, 1997
26-Lotz,Wolfgang,Architecture in Italy1500-1600,revised:Deborah Howard,yale university press,1995
27- Spain, Suzanne; "'The Promised Blessing' b: The Iconography of the Mosaics of S. Maria Maggiore"; The Art Bulletin, Vol. 61, No. 4 (Dec., 1979)
28- Webb, Matilda; THE CHURCHES AND CATACOMBS OF EARLY CHRISTIAN ROME; Sussex Academic Press; 2001
29- Wittkower, Rudolf, revised by Joseph Connor and Jennifer Montagu; ART AND ARCHITECTURE IN ITALY 1600-1750, 3 Vols.; Yale University Press; 1999.